مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

الموقف الثقافي

ندوة الموقف الثقافي

كيفية الاستفادة من تنامي الوعي الغربي إزاء القضية الفلسطينية؟

عنوان ثقافي يتم من خلاله تسليط الضوء على قضايا وملفات متنوعة في الساحة الثقافية العربية، وفي إطار واسع يشمل مختلف تجليات الثقافة المعاصرة، ليقوم من ثم برصد موقف المثقفين من تلك الحالة الثقافية، وتقديم قراءة تحليلية لملامح وتطور المشهد الثقافي

مركز الخليج للأبحاث
البرنامج الثقافي والإعلامي
14 يوليو 2025

إخلاء مسؤولية:

الأراء ووجهات النظر الواردة في هذا العدد تمثل الكتاب والمثقفين المشاركين ولا ينبغي أن تنسب إلى مركز الخليج للأبحاث.

المدخل

في إطار حرص «مركز الخليج للأبحاث» على تقديم مقاربات عملية في مناصرة القضية الفلسطينية على جميع المستويات، نظَّم البرنامج الثقافي والإعلامي في المركز ندوة افتراضية رفيعة المستوى بتأريخ 14 يوليو 2025م بعنوان:

«كيفية الاستفادة من تنامي الوعي الغربي إزاء القضية الفلسطينية»

شارك في أعمال الندوة، التي افتتحها رئيس المركز الدكتور عبد العزيز بن صقر، كلٌّ من المشرف العام على الإعلام الرسمي في دولة فلسطين معالي الوزير أحمد عساف، والسفير الدكتور زياد بن عبد الله الدريس مندوب المملكة العربية السعودية الأسبق في اليونسكو، والكاتب الأستاذ مالك عثامنة مدير مركز مشورة للدراسات في الأردن، واللواء الدكتور محمد المصري رئيس المركز الفلسطيني للدراسات من فلسطين. والسفير الدكتور علي عجمي رئيس المركز العربي الأمريكي الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية، والخبير الإعلامي سعد حتر من الأردن.

وناقشت الندوة، التي أدارها مدير البرنامج الثقافي والإعلامي في المركز الدكتور زيد الفضيل، جملة من المحاور المهمة المتعلقة بموضوعها، بما في ذلك:

- دور منصات التواصل الاجتماعي في قلب المعادلة السردية
- وكيف غيّرت المنصات الرقمية طريقة نقل الرواية الفلسطينية
- وما يمكن فعله لتعزيز هذا الزخم، وتحويل التعاطف إلى ضغط سياسي ومؤسساتي
- كما بحثت الندوة في كيفية مخاطبة الجمهور الغربي بلغته
- والطريقة التي يمكن من خلالها للنخبة الإعلامية والثقافية في العالم العربي أن تسهم في ترجمة الوعي الغربي المتزايد بعدالة القضية الفلسطينية إلى دعم حقيقي

يستعرض هذا التقرير وقائع الندوة ومداولاتها وما طرح فيها من أفكار، كما يقدم خلاصة بأبرز ما أسفرت عنه من توصيات ومقترحات، آملين أن تمثل هذه التوصيات خارطة طريق في بناء السياسات الإعلامية والاتصالية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

لمشاهدة الندوة كاملة: أضغط هنا

د. زيد الفضيل مدير الندوة

مدير البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث

بسم الله الرحمن الرحيم

أهلًا بكم أصحاب المعالي وأصحاب السعادة السفراء والباحثين في هذه الندوة المهمة من الموقف الثقافي لمركز الخليج للأبحاث، والتي تسلط الضوء على قضية مهمة، وهي انتصار الصورة في هذه الأزمة التي نعيشها

> نحن نقول أيها الأحبة إنَّ الصورة العفوية والمباشرة كان لها أبلغ الأثر على الشارع الغربي تحديدًا. هذا الشارع الذي كان مغيبًا ومسيطرًا عليه من قبل الإعلام الصهيوني الذي روّج لسرديته القائمة على اختزال «السامية» في ذاته، وهي ذات السردية التي أخفت قبح أفعالهم وألبست أيديهم قفازًا أبيض وهم يذبحون الأطفال والنساء والرجال العزل بوحشية ودم بارد.

غير أنَّ كل ذلك تغيَّر مع توالي جرائم الإبادة البشعة التي قام بها ويقوم بها الجيش الإسرائيلي حاليًا وكان بالإمكان أن تحدث هذه الجرائم ولا أحد يعرف بها، فمفاصل الإعلام التقليدي بيده وهو ما تراءى لنا منذ الوهلة الأولى حيث سقطت كبرى الشبكات الإعلامية في وحل الصهيونية، ومضى العديد من أبرز الإعلاميين للدفاع عن إسرائيل متغافلين عمَّا تقوم به الآلة العسكرية من جرائم بشعة بحق المدنيين وكأنَّ الأمر لا يعنيهم. فالأوامر تنص على تجييش الشارع لمصلحة إسرائيل دون النظر إلى ما ترتكبه من جرائم

كل ذلك كان ورأيناه، وتصورت الآلة الصهيونية أنَّ ساعة انتهاء القضية الفلسطينية قد حانت، وجاء الوقت لتصفية شعبها دون أنْ يرمش جفنٌ أو يصيحَ صائحٌ

> غير أنَّ الإعلام المجتمعي كان هو الجندي الأول في هذه المجزرة، وكانت الصورة الإنسانية المباشرة هي المقاوم الأول؛ تلك الصورة التي نقلت بكاء النساء والرجال والأطفال وعكست ما عاشوه من صدمة فظيعة دون أي مونتاج. فكان أن خرج الشارع الغربي منددًا ورافضًا وداعمًا، بل وشغوفًا بمعرفة

من أولئك؟

ما قضيتهم؟

لماذا لا يزالون على حالهم؟

كيف صمت العالم أمام آلامهم ومعاناتهم؟

أشياء كثيرة حرصت الآلة الإعلامية الصهيونية على إخفائها طوال 75 عامًا، وتصورت بأنها قد حققت مرادها؛ لكنها الصورة العفوية الصادقة التي حرَّكت الساكن، وغيَّرت موازين المعادلة، وهو الإعلام المجتمعي الذي ترك أثره في العالم، وحرك النفوس الشجية التي ما استطاعت أن تسكت، وانهمرت دموعها بغير إرادتها، فكان تعاطفها كبيرًا وغير مسبوق مع الشعب الفلسطيني، وكان ولأول مرة أنْ كسر الحصار على السردية الفلسطينية

خرج آلاف في الولايات المتحدة وأوروبا للتنديد بجرائم الاحتلال الإسرائيلي، والمطالبة بإنهاء الحرب وإحلال السلام في غزة. نظم الطلاب اعتصامات في كبرى الجامعات الأمريكية للتأكيد على الحق الفلسطيني، واهتزت ولأول مرة أيضا شماعة معاداة السامية التي ترفعها إسرائيل ولوبياتها في الغرب في وجه كل من ينتقد سياساتها وانتهاكاتها.

أخذ الناس والعديد من كبار الإعلاميين في مراجعة بعض السرديات الدينية التي يروج لها الإنجيليون في الولايات المتحدة خصوصًا، والتي تجعل من دعم إسرائيل واجبًا دينيًا على المسيحيين. ظهر ذلك جليًا في حوار الإعلامي الأمريكي تاكر كارلسون مع عضو مجلس الشيوخ الأمريكي تيد كروز

وبحكم مرحلية هذا التعاطف الشعبي، وإمكان أنْ يكون عرضة للانحسار لسبب أو لآخر، يبرز السؤال التالي:

كيف يمكن استثمار التعاطف الغربي والبناء عليه بطريقة منهجية من أجل خلق حالة من الوعي الشعبي الدائم بعدالة القضية الفلسطينية ومصداقية السردية العربية في الصراع العربية الإسرائيلي؟

هذا هو السؤال المحوري الذي نجتمع اليوم في هذه الندوة من «الموقف الثقافي» لمشاركة الضيوف الأكارم للإجابة على ثناياه، وتفكيكه وتحليله وإيجاد رؤية لأجل أنْ يستمر هذا الزخم الذي لم يتحقق منذ 75 سنة والذي أصبح اليوم حاضرًا على مستوى الغناء.. وحاضرًا على مستوى الشخصيات العادية.. حاضرًا على مستوى القائمين بالخدمة في المطاعم.. حاضرًا على مستوى كل فئات المجتمع اليوم في المجتمع الغربي على وجه الخصوص

كيف نستطيع أن نستثمر هذا التعاطف الغربي ونبني عليه؟ هذا هو سؤالنا في الموقف الثقافي الذي نريد أن نحلله كما ذكرت

يسعدني باسم مركز الخليج للأبحاث أن أرحب بكم، ويسعدنا كذلك في مركز الخليج للأبحاث أن تكونوا معنا في هذه الندوة المهمة، ونرجو أن نخرج منها بتوصيات يمكن أن تفيد المعنيين في هذا الأمر بشكل أو بآخر. توصيات يمكن أن تفيد مؤسسات المجتمع المدني، ويمكن أن تفيدنا أيضا كأشخاص في التعاطي مع هذه القضية بشكل أو بآخر

قبل أن نبدأ ونستمع إلى الضيوف اسمحوا لي أن أرحب بسعادة رئيس مركز الخليج للأبحاث الدكتور عبد العزيز بن صقر الذي أدعوه لافتتاح هذه الندوة بكلمة افتتاحية

لمشاهدة الكلمة: أضغط هنا

د. عبد العزيز بن صقر

رئيس مركز الخليج للأبحاث

بسم الله الرحمن الرحيم،

بداية، نرحب بكم أصحاب المعالي والسعادة، والإخوة المشاركين، والضيوف الكرام المستمعين، في هذه الندوة المهمة. وإذا كان لي أنْ أطرح بعض النقاط التي أود أن يتم التطرق إليها والتأكيد عليها، فهي نقاط محددة من واقع تجربتي العملية في العمل البحثي والدولي، ونتيجة الاحتكاك بالمجتمعات الغربية

> أولًا: يجب ألا يكون خطابنا موجهًا لأنفسنا فقط؛ بمعنى أننا، في العالم العربي، ندرك تمامًا ما يعانيه الشعب الفلسطيني، وندرك ما مرَّت به غزة من ويلات، وكم قدمت من تضحيات. ولكن خطابنا الإعلامي، وجهودنا في إيصال صوتنا، يجب أن تكون بلغات متعددة. وأتساءل هنا: إلى أي مدى نستخدم اللغة العبرية داخل إسرائيل لإيصال رسائلنا إلى الإسرائيليين أنفسهم؟

هذه قضية في غاية الأهمية؛ لأنه إذا كنت أخاطب مجتمعي العربي عبر القنوات الناطقة بالعربية، فهذا المجتمع يعلم بالفعل ما يعانيه الفلسطينيون وما لحق بهم من دمار وحروب

ثانيًا: النقطة الثانية تتعلق بوسائل التأثير. نحن نعلم أنَّ هناك مؤسسات مضادة. ومؤخرًا، قبل نحو أسبوع، تم إغلاق منظمة ناشطة في بريطانيا بأمر قضائي، وبإجراءات تعسفية صارمة، فقط لأنها كانت تعبّر عن تأييدها للقضية الفلسطينية

> لذا، ينبغي أن نكون حذرين في استخدام الأسلوب، والطريقة، واللغة التي نخاطب بها الآخر. فهناك صور صامتة توصل رسائل أقوى بكثير من أي أسلوب هجومي أو تهكمي. ما حدث من مجازر وعمليات قتل وتطهير عرقي يفوق في بلاغته أي خطاب.

فالمهم أنْ تكون ردود الأفعال الداعمة مستندة إلى ثوابت، وأنْ نعرض الوقائع كما هي دون مبالغة. على سبيل المثال، حينما نُظهر صورًا لما حدث في غزة، من عمليات قتل وتدمير ممنهج، ونربطها بلغة يفهمها المتلقي الغربي، فإنَّ التأثير سيكون أكبر بكثير

حين أعددنا في يوم من الأيام فيلمًا وثائقيًا يغطي الفترة من عام 1911 إلى عام 1922، وركزنا فيه على القضية الفلسطينية، حمل الفيلم عنوان «وعود وغدر». وقد ركزنا فيه على ثلاثة وعود رئيسية أطلقتها الحكومة البريطانية آنذاك: وعد بوطن عربي كبير في سوريا، ووعد سايكس–بيكو، ووعد بلفور. وجدنا وثيقة رسمية بريطانية تقول صراحة إنَّ الحكومة لم تكن تنوي الوفاء بأي من هذه الوعود. فالحرب بين الإمبراطوريتين العثمانية والبريطانية آنذاك كانت هي المبرر البريطاني لمثل هذا السلوك

> هذا الفيلم الوثائقي مُنع من العرض في بريطانيا. ومع ذلك، تمكنا من عرضه على قناة «Channel Four» و«BBC»، وقد حاولوا لاحقًا شراء حقوقه، لأنه بُني على أساس علمي وواقعي سليم. استعنا فيه بكُتاب سيناريو ومتحدثين مختصين، وكان غنيًّا بالتفاصيل والحقائق المغيبة، لا سيما ما يتعلق بالفترة التي مهدت لقيام دولة إسرائيل.

الغاية من ذلك هو التأكيد على ضرورة استخدام الأسلوب العلمي الرصين، القادر على التأثير في صناع القرار. علينا أن نخاطبهم بلغتهم، وأن نستثمر ما حدث، لا أن يكون خطابنا موجهًا فقط لداخلنا. يجب أن يكون خطابنا موجهًا إلى الآخر حتى نستطيع التأثير الحقيقي

أتمنى للجميع التوفيق، وأشكر لكم مشاركتكم القيمة والمتميزة، وأرجو أن نخرج من هذه الندوة بتوصيات مؤثرة، سواء على مستوى القيادة الفلسطينية، أو القيادة العربية والإسلامية، أو على صعيد التأثير في المجتمعات الغربية

كنت قد حضرت اجتماعًا في باريس في شهر مايو، بحضور مختلف الأطراف، وحرصت خلاله على التأكيد على موقف واحد:

> وهو أنَّ المملكة العربية السعودية لن تُطبّع مع إسرائيل، ولن تكون لها علاقات معها، ما لم تُقام دولة فلسطينية. وهذه الحقيقة يجب أن تكون واضحة للجميع. لقد حاول الحاضرون الترويج لألف صيغة وصيغة، لكن كان موقف المملكة واضحًا وجازمًا بالرفض التام.

نسأل الله أن ينجي هذا الشعب، وأن يرحم شهداءه، ويشفي جرحاه، ويعين المحتاجين منهم. وعلينا أن نبذل كل ما في وسعنا لنصرتهم

أشكر الجميع مرة أخرى، وأتمنى لكم التوفيق.

لمشاهدة الكلمة: أضغط هنا

د. زيد الفضيل مدير الندوة

مدير البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث

شكرًا دكتور عبد العزيز، كانت كلمة رائعة وافتتاحية مهمة

نبدأ اليوم مع معالي الوزير أحمد عساف، الذي نتشرّف بحضوره في هذه الندوة المهمة، التي هو، ونحن أيضًا، معنيون بها. فقضية فلسطين هي قضية الجميع، وليست قضية شعب دون آخر في واقع الحال

معالي الوزير أحمد عساف، هو المشرف العام على الإعلام الرسمي، وبالتالي هو المشرف العام على الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطيني، ووكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، ورئيس مجلس إدارتها، وكذلك رئيس مجلس إدارة صحيفة «الحياة الجديدة»، والمطبعة الوطنية، ومؤسسة «فلسطين الفضائية» (فلسطين سات). وقد تولّى العديد من المناصب الأخرى، التي ذُكرت في سيرته الذاتية، وهو عضو في المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، ونائب رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية، ونائب رئيس اتحاد إذاعات وتلفزيونات منظمة التعاون الإسلامي

معالي الأستاذ أحمد عساف

المشرف العام على الإعلام الفلسطيني

أشكرك أخي الدكتور زيد على هذه التقدمة، كما أجدد شكري للدكتور عبد العزيز بن صقر على هذه الافتتاحية الهامة، وكذلك شكري للإخوة أصحاب المعالي والسعادة، الحضور الكرام، وإلى كافة المستمعين

بعدما استمعنا إلى هذه الافتتاحية الهامة، سواءً الاستهلالية من الدكتور زيد أو الافتتاحية من الدكتور عبد العزيز، فقد كنت قد أعددت كلمة لهذه الندوة، ولكنني قررت أن أضع هذه الكلمة جانبًا لأتحدث بناءً على الملاحظات الهامة التي تفضل بها الدكتور عبد العزيز

والحقيقة أن هذه الملاحظات الهامة والعميقة ناتجة، أولًا، عن تجربة كبيرة، وثانيًا، عن انتماء صادق لهذا الوطن ولهذه القضية ولهذه القومية، ما يفرض علينا أن نتحدث بطريقة مغايرة لما هو مكتوب

اسمحوا لي في البداية أنْ أستعرض موضوع رواية الشعب الفلسطيني، أو السردية الفلسطينية، وأن أُجري مقارنة مهمة بين هذه الرواية الخاصة بالنكبة الأولى التي حلّت بالشعب الفلسطيني عام 1948، وما نحن عليه اليوم

والحقيقة أن تلك الرواية، في حينه، لم تجد من يستمع إليها، وإن قُلت - للأسف - لم تكن هناك رواية متفق عليها، أو سردية موحدة أجمع عليها الشعب الفلسطيني، الذي تعرّض لنكبة غير مسبوقة. فقد نهبت إسرائيل، أو الاحتلال الإسرائيلي، أكثر من 78٪ من أرض الشعب الفلسطيني، وشرّدت هذا الشعب، ساعيةً إلى طمس هويته ومشروعه الوطني

> وبالتالي، كان الشعب الفلسطيني في حالة من الضياع، في حالة من التيه، لأكثر من عشرين عامًا، في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل والحركة الصهيونية الداعمة لها تُهيمن على كبريات وسائل الإعلام العالمية، في الولايات المتحدة وأوروبا، وتروّج ما تشاء من زيف رواياتها حول ما جرى على الأرض الفلسطينية، مدّعية أنها «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض».

رغم وجود الشعب الفلسطيني المتجذر في هذه الأرض منذ أكثر من أكثر من خمسة آلاف عام. لقد احتفلنا في أريحا قبل بضع سنوات، وهذا الشعب أسهم في الحضارة العالمية، ولا يمكن لأحد أن يتجاوز ذلك. وعلى الرغم من حجم الجريمة التي ارتُكبت عام 1948، لم نستطع أن نفرض الرواية الفلسطينية، لسببين رئيسيين:

1. الأول: سيطرة إسرائيل وهيمنتها على وسائل الإعلام الكبرى

2. والثاني: ضياع الشعب الفلسطيني لعقدين من الزمن، وتحديدًا حتى عام 1965، لحظة انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة التي بدأت بإعادة صياغة هذه الرواية والسردية لتصبح معبّرة عن الشعب الفلسطيني

لنقفز الآن إلى عام 2023، حيث حلّت نكبة جديدة بالشعب الفلسطيني. وبالمناسبة، هذه النكبة لا تقل فداحة من حيث حجم التضحيات والمآسي عمَّا جرى عام 1948. وإنْ قلنا إننا فقدنا في نكبة 1948 عشرة آلاف شهيد، فنحن اليوم نتحدث عما يقارب مائة ألف شهيد ومفقود، وفقًا لمراكز الأبحاث الدولية، وعن مائتي ألف جريح، وثلاثمائة ألف منزل مدمّر، ومليوني فلسطيني هجّروا

ما يجري اليوم في قطاع غزة هو حرب تطهير عرقي، وجريمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، يتعرض لها الشعب الفلسطيني في نكبة جديدة لا تقل خطورتها عن نكبة عام 1948.

لكن، ما الجديد؟ ما المتغير فيما يتعلق بالرواية والسردية الفلسطينية؟

أولًا: لم تعد إسرائيل، بين قوسين «دولة الاحتلال»، قادرة على التحكم أو فرض روايتها باعتبارها الرواية الوحيدة في العالم. ويعود ذلك إلى عدة أسباب، منها:

- وعي الشعب الفلسطيني
- قدرته على صياغة سردية واضحة تعبّر عنه في كل مكان في العالم
- بالإضافة إلى التطور الكبير في وسائل الإعلام، وتحديدًا الإعلام الحديث
- قدرتنا - كفلسطينيين وعرب وأحرار العالم - على استخدام هذه الوسائل بطريقة مناسبة تصل إلى كل أنحاء العالم

لذلك، لم تتمكن إسرائيل، ولن تتمكن، من حجب هذه الرواية كما فعلت عام 1948. قد تكون نجحت لمرة، لكنني أؤكد لكم جميعًا أنها لن تكرر هذا النجاح. فالرواية الفلسطينية الآن وصلت إلى كل مكان في العالم، ونحن استفدنا من أخطاء الماضي، كما أشار الدكتور عبد العزيز قبل قليل

> لم نعد نخاطب أنفسنا فقط. فعلى سبيل المثال، الإعلام الرسمي الفلسطيني يبث الآن بإحدى عشرة لغة. نحن نبث، بالإضافة إلى العربية، بالإنجليزية والإسبانية والروسية والفرنسية والإيطالية والألمانية والعبرية، التي أشار إليها الدكتور عبد العزيز.

نحن نخاطب المجتمع الإسرائيلي، أو من يريد أنْ يستمع إلينا منهم، بلغته، إضافة إلى لغات أخرى كثيرة. نحن اليوم موجودون على خمسين منصة إعلامية، وعدد الوصول العالمي لهذه المنصات، بهذه اللغات، يصل إلى مليار شخص شهريًا

وبالتالي، نجحنا في الإعلام الرسمي الفلسطيني، بالرغم من كل الظروف الصعبة والمستحيلة التي نعمل بها، في إيصال رسالتنا إلى العالم. وبرغم هذا النجاح الذي تجاوز كل العقبات الإسرائيلية، فإننا اليوم نتعرض لحصار عسكري مباشر، يشمل كل الشعب الفلسطيني في غزة والضفة، وفي مقدمته الإعلام الفلسطيني

> قد لا يعلم الكثيرون، أن إسرائيل قامت بقصف مقارنا الإعلامية في غزة والضفة. بل بدأت بذلك منذ أكثر من عشرين عامًا، حين فجّرت تلفزيون فلسطين في رام الله، كما قصفت مقارنا في قطاع غزة بالطائرات، وقصفت أبراج البث الخاصة بالإذاعة الفلسطينية، وأغلقت مقر تلفزيون فلسطين في القدس منذ أكثر من ست سنوات، وتمنعنا من العمل داخل الأراضي المحتلة.

لقد قامت إسرائيل باغتيال مباشر لعشرات العاملين في الإعلام الرسمي الفلسطيني وغيره. ومنذ العدوان الأخير على شعبنا في السابع من أكتوبر 2023، وحتى اليوم، قتلت إسرائيل 230 صحفيًا فلسطينيًا، من بينهم عشرون يعملون بشكل مباشر في الإعلام الرسمي الفلسطيني

لماذا هذا الاستهداف؟ لأنه يوجد فعل. إسرائيل منزعجة من الدور الذي يقوم به الإعلام الفلسطيني، الرسمي والخاص. والحقيقة أن الجميع قام بواجبه، حتى المؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي أدّوا دورًا رائعًا في دعم القضية الفلسطينية بشكل فردي

كلما زادت الجريمة الإسرائيلية، زاد الاستهداف للصحفي الفلسطيني، لأنَّ إسرائيل لا تريد لهذه الحقيقة أنْ ترى النور، ولا تريد أن يشاهدها العالم. ولذلك، أصبحت العلاقة طردية: كلما ارتكبت إسرائيل جرائم قتل الأطفال والنساء، وتدمير المستشفيات والمدارس والجامعات، والبنية التحتية في قطاع غزة، زاد التحدي على الصحفي الفلسطيني لكشف وفضح هذه الجريمة، وزاد الاستهداف الإسرائيلي له من حيث القتل والاعتقال والإعاقة

> نحن اليوم لا نتحدث فقط عن قتل الصحفيين، بل هناك مئات الجرحى والمعتقلين هنا في الضفة، كما هو الحال في قطاع غزة. مئات الحواجز التي تستهدف الصحفي بشكل مباشر، وكأنَّ الزي الذي يرتديه الصحفي الفلسطيني، من خوذة ولباس خاص يُعرّف به نفسه لكيلا يُستهدف من قِبل قوات الاحتلال، قد أصبح بحد ذاته هدفًا.

فبمجرد أن تعلم قوات الاحتلال أنَّ هذا الشخص صحفي، يُستهدف مباشرة، والدليل هو هذا العدد الكبير من الشهداء والجرحى والمعتقلين

وإشارة مهمة، أيها الحضور الكرام، إذا ما تحدثنا عن هذه الأرقام ووضعناها في سياقاتها: عندما نقول إن هناك 230 شهيدًا من الصحفيين، وهم يسعون إلى إيصال صوت وسردية ورواية الشعب الفلسطيني إلى العالم، وبكل اللغات، فإننا إذا ما قارنا هذا الرقم مع عدد الصحفيين الذين قُتلوا طوال المئة عام الماضية، نجد أنَّ إسرائيل قتلت من الصحفيين أكثر مما قُتل في مجمل تلك الحروب

> ففي الحرب العالمية الأولى قُتل 50 صحفيًا، وفي الثانية قُتل 60، وفي الحرب الأمريكية الفيتنامية قُتل 40 صحفيًا، وفي الحرب الروسية الأوكرانية حوالي 50 صحفيًا. مجموع من قُتل في الحروب العالمية خلال المئة عام الماضية أقل عددًا من الصحفيين الذين قتلتهم إسرائيل خلال الاثني وعشرين شهرًا الماضية.

هذا مؤشّر على مدى الاستهداف والحقد الإسرائيلي على الصحفي الفلسطيني، ولكنه أيضًا مؤشّر على مدى نجاح هذا الصحفي في إيصال رواية وصورة الشعب الفلسطيني

وبالتالي، أخي زيد، إذا سمحت لي، لماذا ركّزت على هذا الموضوع؟ لأن أصل موضوعنا هو: كيف نستفيد أو نستثمر الوعي الغربي والعالمي بالرواية الفلسطينية؟

السؤال الذي يسبق ذلك: كيف وصلنا إلى هذا المستوى؟ كيف نشأ هذا الوعي في العالم؟ كيف حدث هذا التبني للرواية الفلسطينية؟

والحقيقة أن الرواية مهمة، ومهم جدًا أن نوصل رسالتنا إلى العالم، ولكن الأهم هو أثر هذه الرواية، ليس فقط على الشعوب، بل أيضًا على صناع القرار، من أجل أنْ يتخذوا قرارات مغايرة لتلك التي اتُخذت طوال المئة عام الماضية.

المشكلة التي تواجهنا اليوم ليست في عدم وصول الرواية إلى العالم. لا، المشكلة أخطر من ذلك. أنا أقول لكم: الرواية قد وصلت. وأستطيع أنْ أقول بكل ثقة إننا انتصرنا على الاحتلال الإسرائيلي في معركة الرواية. وأقول ذلك استنادًا إلى دراسات محددة: أكثر من 95٪ من المظاهرات التي خرجت في العالم - في الولايات المتحدة، أوروبا، آسيا، إفريقيا، في كل دول العالم - كانت لصالح الشعب الفلسطيني

أقل من 5٪ فقط من هذه التحركات الشعبية - سواء في الشوارع أو في الجامعات أو المؤسسات - كانت لصالح الاحتلال الإسرائيلي

وبالتالي، فإنَّ هذا الرقم الكبير والنسبة العالية لصالح الرواية الفلسطينية، تؤكد أننا نجحنا في إيصالها. ولكن، لماذا لم يحدث فعل يوازي هذا الإدراك أو هذا التفهّم للرواية الفلسطينية؟

لأننا، للأسف، ما زلنا نعاني من ازدواجية المعايير، ونعاني من انحياز لهذا الاحتلال الإسرائيلي، ومن حماية لجرائمه على كل الأصعدة

لذا، من المهم أن نوصل الرسالة، ولكن الأهم أنْ تكون هناك نتائج لهذه الرسالة. ومن المهم أن يتوقف هذا الانحياز، وأن يكون الانحياز فقط للحقيقة. وهذا ما نريده كشعب فلسطيني

مكان أولئك الذين ارتكبوا كل هذه الجرائم يجب أن يكون في المحاكم الدولية، ويجب أن يُعاقبوا على كل هذه الجرائم، لا أن يُكرّموا كما نشاهد - للأسف - من قِبل البعض.

والتزامًا بالوقت، إذا سمحت لي دكتور، فقط دقيقتين، أود أن أطرح مجموعة من الملاحظات أو الأفكار التي قد تساعدنا جميعًا

نحن، في الإعلام الفلسطيني، نبذل جهدًا كبيرًا رغم الحصار العسكري والمالي. وربما هذا الموضوع لا يُسلَّط عليه الضوء كثيرًا، لكن من المهم أن يعرف الناس، أخي الدكتور زيد، أن العاملين في الإعلام، نتيجة للقرصنة الإسرائيلية لأموال الشعب الفلسطيني (أموال المقاصة) منذ أكثر من ست سنوات، لم يتلقوا رواتبهم كاملة

هذا الموظف الفلسطيني، الذي يقف في خط الدفاع الأول، والذي يفضح جرائم الاحتلال، والمُستهدَف في كل لحظة، والمُعرَّض للقتل أو الجرح أو الاعتقال، لم يتقاضَ راتبه الكامل منذ سنوات. لأنَّ إسرائيل تفرض علينا حصارًا ماليًا، وليس فقط عسكريًا. وبرغم ذلك، قلت إننا تجاوزنا تحديات كثيرة، ولم تقف العقبات أمامنا، ونجحنا في إيصال رسالتنا.

كيف نثبت هذا الأمر ونستفيد منه؟ أقترح الخطوات التالية:

1. أولًا: إنشاء مؤسسة تعمل فورًا على توثيق ما قامت به إسرائيل من حرب إبادة، وجمع كل ما توفر لدينا من فيديوهات وصور وقصص إنسانية ومشاهد البؤس والخوف والقلق والفقدان، وتحويل هذه المواد إلى أفلام وثائقية ودرامية، تُشارك في مسابقات دولية، وتُمنح لها جوائز عالمية، ثم نشرها على نطاق واسع يشمل جميع وسائل الإعلام، حتى لا تبقى القصة عاطفية مؤقتة سرعان ما تتلاشى

2. ثانيًا: تشجيع كتابة النصوص المتعلقة بتجربة حرب الإبادة والقضية الفلسطينية عمومًا، من خلال مسابقات عربية ودولية، بما في ذلك استضافة كتاب عالميين من مختلف أنحاء العالم

3 ثالثًا: إنشاء جائزة سنوية للأبحاث الملتزمة بالمعايير العلمية، تتناول جوانب القضية الفلسطينية، خاصة الأسباب المتعلقة بتفكيك فلسطين و شعبها

4 رابعًا: إنشاء مواقع إلكترونية متعددة اللغات لنشر السردية الفلسطينية إلى العالم أجمع

5 خامسًا: العمل على إبقاء بقعة من قطاع غزة المُدمَّر وتحويلها إلى متحف دائم يروي مأساة حرب الإبادة الجماعية، ويربطها بنكبة عام 1948 وما جرى من تطهير عرقي بين الفترتين

6 سادسًا: إنشاء مؤسسة خاصة مركزية للتواصل مع مجموعات النشطاء حول العالم لحشد وتأييد هذه المواقف، وأنْ تتميز هذه المؤسسة بأنْ تكون أجندتها مكرسة للقضية الفلسطينية والعربية، فهناك أيضًا الكثير من القضايا العربية التي يجب أنْ تبقى على رأس الأولويات

أشكركم مرة أخرى على هذا الإصغاء، وأتمنى أن تحقق هذه الندوة أهدافها المرجوّة، وأن تصل إلى النجاحات المطلوبة، ونحن في فلسطين في أمسّ الحاجة إليها، خاصة في هذه الأوقات. وشكرًا لكم

لمشاهدة الكلمة: أضغط هنا

د. زيد الفضيل مدير الندوة

مدير البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث

شكرًا معالي الوزير، ومداخلتك كانت - في الحقيقة - ثرية ومهمة جدًّا. وأنت المعني الأول بهذه القضية، بحكم المسؤولية المناطة على عاتقك، وبحكم ما أنتم عليه

والواقع أنك قد أوضحت كثيرًا من جوانب المعاناة التي ربما تكون غائبة عنّا، إزاء هذا الإعلامي الفلسطيني، أو إزاء هذا الإنسان الفلسطيني، الذي بمجرد أن يكون فلسطينيًّا يعيش وسط الاحتلال، فهذا - في حد ذاته - مقاومة

> مجرد أن تبقى في الضفة الغربية، وأن تبقى في غزة، حتى لو لم تُشعل نارًا، حتى لو لم تُشعل فتيلًا، فإنَّ مجرد بقائك وصمودك، ومحافظتك على وجودك وعلى هويتك، هو بحد ذاته مقاومة.

وأعتقد أنه يجب أن نرفع له القُبَّعة، ويجب أن يعرف أبناؤنا ذلك

نحن اليوم أمام مشكلة، وهي أن الجيل الجديد، جيل «زد» (Generation Z)، ربما لا يعرف هذه القضايا. نحن تربّينا على القضية الفلسطينية، وانتمينا إلى القضية الفلسطينية، لكن هناك جيلًا جديدًا الآن ربما لا يعي ذلك

أعادته هذه الصورة، التي نحن تحدثنا عنها وذكرتها في المقدمة، هي التي أعادت جيل «Z»، أو جيل «Y» إلى موضوع فلسطين. هي التي جعلتهم يبدؤون الحديث عن معاناة هذا الإنسان الفلسطيني، والتي أنت - معالي الوزير - أشرت إلى بعض ملامحها

كل ما ذكرته مهم، وسيتم تسجيله - إن شاء الله - ورصده، وكذلك البناء عليه، وخاصة ما يتعلّق بالمؤسسات

هناك مؤسسة معروفة في بروكسل، هي مؤسسة هند رجب، ولكن يجب أنْ تكون هناك أكثر من مؤسسة، يجب أن تكون هناك أكثر من «هند». هناك «هند»، وهناك «سارة»، وهناك كثير من الأسماء، اللاتي - للأسف - عُذّبن في سبيل تثبيت هذه السردية

دعونا ننتقل الآن إلى المداخلة الثانية، مع سعادة السفير زياد بن عبد الله الدريس، وهو المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى منظمة اليونسكو من عام 2006 إلى عام 2016، ونائب رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة بالانتخاب من عام 2011 إلى عام 2013. كما كان رئيسًا للخطة الدولية للتنمية الثقافية العربية في اليونسكو. لديه عددٌ من المؤلفات، وقد حصل على العديد من الميداليات، من ضمنها ميدالية فلسطين، حيث منحه رئيس دولة فلسطين ميدالية فلسطين التقديرية عام 2013، تثمينًا لجهوده التي قدمها لدعم التصويت لصالح فلسطين، في سبيل حصولها على العضوية الكاملة في منظمة اليونسكو. كذلك حصل على درع الاستحقاق اللبناني، ومنحته الجمهورية اللبنانية ذلك عام 2012، تقديرًا لتأسيسه احتفالية اليوم العالمي للغة العربية، وكذلك نال ميدالية اليونسكو عام 2017 أثناء عمله في المنظمة

الدكتور زياد هو أحد الشخصيات الثقافية المعروفة والواسعة في معرفتها وثقافتها، وأحد الرموز الثقافية البارزة في المملكة العربية السعودية

دكتور زياد، المايك معك، وأنت كنت في اليونسكو، وهذه السردية الفلسطينية، أو السردية العربية، كيف نستطيع - وأنت خبير بدهاليز وأروقة اليونسكو، وأيضًا أوروبا، بحكم أنك عشت في فرنسا وعشت في أوروبا - أن نجعل هذه السردية حاضرة؟

ما هي الآلية لذلك من أجل أن نجعلها حاضرة في المشهد؟ ومثلما أشار معالي الوزير، فإن السردية الفلسطينية اليوم فرضت نفسها

فكيف نستطيع أن نحافظ عليها وننقلها إلى أروقة العمل الدبلوماسي بشكل حقيقي؟

السفير الدكتور زياد الدريس

المندوب الأسبق للسعودية في اليونسكو

بسم الله الرحمن الرحيم

شكرًا جزيلًا دكتور زيد على هذه الاستضافة، وشكرًا لمركز الخليج للأبحاث على عقده لهذه الندوة المهمة في توقيتها، أكثر من مضمونها أيضًا

وبالطبع، شكر لرئيس المركز الدكتور عبد العزيز بن صقر على الكلمة والتقدمة الضافية والمركزة، والثرية بمفاهيم مهم جدًّا أن نضعها في اعتبارنا عندما نتحدث حول مقاومة هذا العدو الصهيوني

الحقيقة أنَّ معالي الوزير بدأ ووضع أرضية متينة جدًّا لهذه الندوة حول الجهد الإعلامي الفلسطيني، الذي تحوّل إلى أن يكون مركزًا ومؤثرًا، وساهم كثيرًا في وصول السردية الفلسطينية إلى العالم بلا شك

> الشعب الفلسطيني، شعب جبار جدًّا، وأظن - كما قال أحد الكُتاب - أنَّ من سوء حظ إسرائيل أن خصمهم هو الشعب الفلسطيني، الذي من الصعوبة أن يُهزم.

أنا أظن أنَّ انطلاقة هذا التحول، الوعي الغربي الذي نراه الآن، بدأت مع الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي، ولا شك أنها أثرت كثيرًا. انتقلت من ساحات التواصل الاجتماعي إلى ساحات الجامعات الغربية، وأنا أتحدث عن الشباب الغربي والأوروبي والأمريكي تحديدًا. وأظن أيضًا أنها ستتنامى، وندوتنا هذه تبحث في: كيف نستطيع أن ننمي هذا الوعي الغربي؟ أظن أنها ستتنامى أيضًا مع الشباب بدرجة كبيرة؛ لأن هؤلاء هم الذين يبنون، أو سيصنعون مستقبل الرأي العام العالمي تجاه هذه القضية وقضايا عالمية أخرى

رأينا في بداية أحداث 7 أكتوبر كيف كانت السردية التي ظهرت في الإعلام، كيف استطاع الإعلام الإسرائيلي أن يُظهر المظلومية، وهو دائمًا يتبنى المظلومية. ثم خلال أسابيع، كيف تحوَّلت هذه السردية ضد المؤسسة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي. بالطبع، عزّز هذا التحول وسارع في تحقيقه: همجية الجيش الإسرائيلي، ووحشيته في مداومة قتل المدنيين وتهجيرهم، بما يشبه الإبادة الجماعية، وأيضًا التطهير العرقي

هذان المصطلحان - «إبادة جماعية» و«تطهير عرقي» - كان من الصعب جدًّا على إعلامي غربي أنْ يطلقهما أو يصف بهما إسرائيل أو أي مؤسسة إسرائيلية. لا أقول قبل عشرين سنة، بل أقول قبل سنة واحدة فقط تقريبًا. الآن أصبح بإمكان إعلامي مثل تاكر كارلسون، أو مثل المؤرخ إيلان بابيه، وغيرهم بالطبع ممن كسروا هذا الحاجز، أن يستخدموا هذين المصطلحين اللذين كانا ممنوعين سابقًا. وليس هذان المصطلحان فقط، بل أساطير كثيرة تفككت في الحقيقة مع هذه الأحداث.

حرية التعبير التي كان يتباهى بها الغرب أصبحت أسطورة متراخية جدًّا، وليس من الإنصاف أنْ نقول بأنها انقضت تمامًا، لكنها لم تعد منضبطة كما كان يُخيَّل للبعض

المظلومية التي كانت تتلبّسها دولة إسرائيل واليهود عمومًا طوال تاريخ - يعني طوال قرون - ثم تبنوها بعد جريمة النازية، عبر متاحف الهولوكوست، والتي كانت مرتكزًا قويًّا جدًّا لبناء هذه المظلومية. نتج عن هذا أيضًا مصطلح «معاداة السامية». أصبح كل من يقول كلمة واحدة في نقد إسرائيل أو نقد أي مؤسسة يهودية في هذا العالم، فهو مباشرة متهم بـ «معاداة السامية». لكن هذا المصطلح الآن لم يعد بالصلابة التي كان بها قبل سنتين من الآن

كيف يمكن أن نُحوّل هذا التعاطف إلى ضغط دبلوماسي؟

ظن أن من أهم الأشياء التي ينبغي أن نعمل عليها هو أن نغيّر هذا المسمى من «معاداة السامية» إلى «معاداة الصهيونية»

ينبغي أن نجري هذا التحول: أن من يتحدث عن إسرائيل وجرائمها، سواء كان أمريكيًا أو عربيًا أو يابانيًا، ليس معاديًا للسامية، بل هو معادٍ للصهيونية. بالطبع، الصهيونية كانت مصنفة في قرار للأمم المتحدة عام 1975 كمنظمة عنصرية، ثم – للأسف - في عام 1991 صدر قرار من الأمم المتحدة بإلغاء هذا التصنيف، وأصبحت الصهيونية هيئة غير عنصرية

الظرف الآن مؤاتٍ جدًّا لإعادة المحاولة لبناء مشروع قرار يُقدَّم للأمم المتحدة؛ لأن تعود الصهيونية لتُصنَّف منظمة عنصرية. وأظن أن هذا هو الوقت الأفضل لها

بالطبع، كانت دول عربية وإسلامية عديدة قد تبنت مشروع القرار الذي أُقر عام 1975، وكانت المملكة العربية السعودية على رأس تلك الدول. وأظن أنَّ المملكة العربية السعودية الآن، في وضعها السياسي المستقر والقوي، وفي علاقاتها الدولية والدبلوماسية الراسخة - ولا أقول هذا مجاملة لأني سعودي، بل هي قناعة حقيقية - قادرة على أنْ تقود مبادرة بهذا الشكل

قد يقول البعض: إنَّ إعادة مصطلح «الصهيونية» أو إصدار قرار لن يفيد كثيرًا، وهذا غير صحيح. وسبق أن ذكرتُ في أحد كتبي الذي أسميته «النضال الدبلوماسي»، وتحدثت فيه تحديدًا عن تجربتي في تسمية فلسطين عضوًا دائمًا في منظمة اليونسكو، قلت فيه: إنَّ القرارات الدولية، أو ما تسمى قرارات عمومًا - سواء دولية أو إقليمية أو محلية - ليست «حبرًا على ورق» كما يصفها البعض. إسرائيل نفسها قامت من خلال «الحبر على الورق»: في عام 1897، مؤتمر بازل الذي دعا فيه هرتزل إلى إقامة دولة إسرائيل، كانت توصيات المؤتمر عبارة عن «حبر على ورق». وفي عام 1917، وعد بلفور بإقامة دولة إسرائيلية، كان «حبرًا على ورق». ثم في عام 1948، قامت دولة إسرائيل وبدأت التحرك العسكري لحماية هذه الدولة. أي أنَّ خمسين عامًا من العمل الذي يسميه البعض «حبرًا على ورق»، كان هو بداية تأسيس دولة إسرائيل، ثم بعد ذلك بدأ العمل العسكري لحمايتها

أظن أننا - لا شك - بما يقوم به الفلسطينيون في الداخل من مقاومة الجيش الإسرائيلي ووحشيته، لا شك أن له دورًا وتأثيرًا. لكن أيضًا ما ينبغي أنْ يتم خارج الأراضي الفلسطينية، من الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة، دبلوماسيًّا وسياسيًّا وعلى الورق، وبالأحرى إلكترونيًّا الآن، هو عامل مؤثر جدًّا في تفكيك هذه السردية الإسرائيلية التي أصبحت الآن هشة جدًّا

ورأينا بالطبع أن إسرائيل كلها دولة هشة. عندما بدأت الحرب بينها وبين إيران، تبيّن لنا أن الجيش الإسرائيلي، الذي كان يُوصَف بأنه «الجيش الذي لا يُقهَر»، لكنه أيضًا ليس بذلك الجيش الذي لا يمكن اختراقه، أو لا يمكن على الأقل تلويث سمعته عسكريًّا

أنا أظن بأننا ينبغي أن نستخدم هذه التحركات الدبلوماسية لتفكيك هذه المصطلحات، ثم بعد ذلك ننتقل إلى إرسال رسالة إلى الغرب. نحن - كعرب ومسلمين - الأهمية والأولوية التي نشأنا عليها وتربّينا عليها، هي تحرير فلسطين، تحرير القدس والمسجد الأقصى

لكني أظن بأننا نستطيع أن نقدم رسالة أخرى الآن، خطابًا بديلاً، وهو أن نقول: إننا عندما نقول بأن هؤلاء الذين يتحركون كلهم بخطاب إنساني مشترك، ليس الهدف فقط تحرير فلسطين أو المسجد الأقصى، وليس الهدف فقط حماية الدول العربية من التهديدات الإسرائيلية وهو بلا شك مهم ومقلق للإنسان العربي. بل أيضًا: حماية العالم كله من العبث الصهيوني، والكبرياء والغطرسة الصهيونية التي تعبث سياسيًّا ودبلوماسيًّا واقتصاديًّا وماليًّا عبر منظمات وصناديق دولية وغيرها

ينبغي أن نقول للعالم كله: إنه لا بد من حماية هذا العالم والإنسانية من الصهيونية التي تعبث بهذا العالم، ولا أقول: تديره

وأختم - وربما أعود بعد ذلك في الجولة الأخرى - بنقطة واحدة: إنَّ شايلوك، الذي اشتهر في رواية «تاجر البندقية»، وأثاره الرئيس ترامب الأسبوع الماضي بأن شايلوك لم يمت، لكنه تحول إلى مؤسسات وصناديق دولية. ومن غير الإنصاف - وهذه أشار لها الدكتور عبد العزيز بن صقر في مقدمته - تعميم الصورة النمطية السلبية على اليهود كافة، فمن اليهود من هو أكثر إنصافًا وعدلًا. لا ننسى الكاتبة والمفكرة حنة آرنت، ونعوم تشومسكي، وإيلان بابيه، وغيرهم كثير

ينبغي أن يتوجه النقد دومًا إلى اليهودي المتصهين الجشع البشع، وليس إلى الأصدقاء المنصفين. وقد علّمنا القرآن الكريم قاعدته في هذه المسألة: «ليسوا سواء» ينبغي أن نستحضر دائمًا أنهم ليسوا سواء

وربما أعود لاحقًا لاستكمال بعض النقاط. شكرًا لكم

لمشاهدة الكلمة: أضغط هنا

د. زيد الفضيل مدير الندوة

مدير البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث

شكرًا، سعادة السفير، وحتماً أصابع اليد ليست واحدة. ونحن لسنا ضد اليهود بشكل عام، بل ضد اليهود الإسرائيليين، أولئك اليهود الصهاينة أو الذين يمارسون العنف داخل إسرائيل. فمن الواضح أنَّ كل ما يحدث اليوم من جرائم إبادة، هناك من يشجعها، وهناك من يؤيدها، والغالبية العظمى تؤيد هذا الأمر في دولة إسرائيل، في واقع الحال

دعونا ننتقل أيضًا إلى عالم الشباب، ولكن هذه المرة من بروكسل. إلى الصحفي والإعلامي والكاتب البارز الأستاذ مالك العثامنة، المتخصص في التحليل الاستراتيجي، وكاتب في عدد من الصحف العالمية، والمقيم في بروكسل. وهو، بروح الشباب وبعقل الشباب، ينطلق معنا أيضًا للحديث حول هذا الأمر. فنحن نود أن نأخذ هذا المفهوم من زاوية أخرى. والمايك معك، أستاذ مالك، وأنت في بروكسل، وأنت في أوروبا، وتشاهد هذه المظاهرات التي تجتاح المنطقة بشكل أو بآخر

كيف يمكن أن نتعاطى معها؟

وكيف يمكن أن نجعلها مؤسسةً للسردية العربية الفلسطينية، كما ذكر معالي الوزير من قبل؟

مالك العثامنة

مدير مركز مشورة للدراسات

تحياتي للجميع، للذوات والقامات الحاضرة، وتحياتي لك دكتور زيد، كما أوجه تحية للدكتور عبد العزيز على الافتتاحية المذهلة، وتحياتي للجميع

سأبدأ بجملة أكررها دائمًا: لم أتخيل يومًا أنني سأرى في عواصم أوروبية مثل بروكسل، وهي عاصمة الاتحاد الأوروبي، ومدن بلجيكية أخرى، الأعلام الفلسطينية مرفوعة منذ السابع من أكتوبر، وتداعيات السابع من أكتوبر. إن وحشية الإجرام الإسرائيلي لم تُصنع في السابع من أكتوبر، بل صنعتها فظاعة الجريمة الإسرائيلية في غزة

هذا التعاطف الهائل الذي نشأ، نراه من خلال الأعلام الفلسطينية التي تتدلى من نوافذ البيوت وشرفاتها. وربما سعادة السفير الدكتور علي عجمي، الموجود الآن في أنتويرب كما علمت، يرى هذا المشهد؛ وهي مدينة ذات كثافة يهودية مرتفعة، وتُعرف بأنها مدينة الألماس واليهود

بالنسبة للدكتور زياد الدريس، أود التعقيب على مداخلته الثرية، ولكن لدي ملاحظة صغيرة. حين أُقيمت دولة إسرائيل، فإنها أُقيمت على فكرة أساسية سبقت التحرك العسكري، وهي فكرة العلم والمعرفة. على سبيل المثال، تأسيس «التخنيون» كان سابقًا لقيام الدولة، حيث أُنشئ عام 1912، أي منذ أكثر من 113 عامًا، وهو مصنف حاليًا ضمن أفضل المراكز العالمية في تكنولوجيا المعرفة. لم يبدأ التخنيون هكذا، بل بدأ بمشروع علمي ومعرفي، ويجب أن نفهم هذه السردية

> لماذا أبدأ بهذه المقدمة عن التخنيون؟ لأننا اليوم أمام فرصة تاريخية هائلة لتوظيف التكنولوجيا والمعرفة في خدمة الإعلام، والإعلام هنا لا أعني به الصحافة فقط، بل المفهوم الشامل الذي يتضمن العلاقات العامة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام الرقمي. الإعلام الحديث اليوم يتجاوز النماذج التقليدية

ما حدث بعد السابع من أكتوبر، وما تلاه من فظائع إسرائيلية، كشف لنا أهمية الإعلام الجديد. ولم تعد هذه الوسائل «اجتماعية» فقط، بل أصبحت بديلًا عن الإعلام التقليدي – إعلام الشهود، الذي لم يكن حاضرًا سابقًا، بل كان مغيبًا عمدًا

> في الإعلام التقليدي كان هناك تحكم كبير في السردية، خصوصًا في الدول الغربية وإسرائيل تحديدًا. أما اليوم، فإن الإعلام الجديد – والذي لا يمكن تقييده أو ضبطه – أعاد سلطة الرواية إلى الشهود.

فلم يعد الإعلام الغربي هو المتحكم الوحيد بالصورة؛ أصبح بإمكان مقطع فيديو قصير لا يتجاوز 30 ثانية أن يملأ شاشات العالم بأسره. الشاشات اليوم لم تعد بحجم التلفاز فقط، بل بحجم راحة اليد. إذًا، يمكن لصانع المحتوى أن يصنع فيديو قصيرًا يُوثّق فيه شاهد العيان ما يجري. وهذا يعيدنا إلى ما ذكره معالي الوزير أحمد عساف عن دعم مؤسسات جديدة. لكن، يجب أن ننتبه إلى ما هو أهم، وأقصد المحتوى. ما نوع المحتوى الذي نريد إنتاجه؟

نريد محتوى مرئيًا محترفًا وموثوقًا، ومترجمًا إلى لغات مختلفة. نحن بحاجة إلى تدريب على «السرد البصري الاحترافي»، لأن مجرد رواية الحدث لا تكفي، بل يجب أن يكون ذلك بسرد بصري يتماشى مع متطلبات العصر. كما أشار الدكتور زيد إلى جيل «زد» وجيل «واي»، فإن هؤلاء هم صناع المستقبل، ويجب أن نخاطبهم بلغتهم وأدواتهم، وهي أدوات حديثة، رقمية، تُستهلك على شاشات صغيرة

> كذلك يجب أن ندعم المنصات الفلسطينية، وليس فقط الفلسطينية، بل كل من يناصر القضية الفلسطينية، شريطة أن تكون هذه المنصات قادرة على التوثيق السريع والموثوق. أكبر خطر قد تواجهنا هو تزوير الرواية أو تلفيقها، ثم كشف الزيف، وهذا يُضعف المصداقية. والحقيقة أننا لسنا بحاجة إلى تزوير أو اختلاق؛ الواقع أبلغ من أي رواية مختلقة

كل ذلك يقودنا إلى قضية مهمة: تحويل التعاطف إلى ضغط سياسي. فالتعاطف وحده، وإن كان مهمًا، لا يكفي. يجب أن نوجّه هذا التعاطف، ونحوّله إلى كتلة حرجة قادرة على التأثير في دوائر صناعة القرار

وهنا تبدأ عملية التشبيك. نحن في عالم أصبح قرية صغيرة، وعلينا أن نعمل مع منظمات غربية، وجماعات ضغط، وأحزاب. هذه الأحزاب تهتم بأصوات الناخبين، وهنا تأتي أهمية العمل المنهجي لتوجيه التعاطف إلى أدوات ضغط فعالة، مثل مقاطعة، تصويت، حملات إعلامية

ينبغي أن نتجاوز الحساسية الزائدة من التعاون مع بعض اللوبيات، حتى تلك اليهودية التي تناصر الحق الفلسطيني. هذا ليس وقت العواطف. حملات المقاطعة التي ظهرت في السبعينيات، مثل مقاطعة الكوكاكولا أو عمر الشريف، أصبحت أدوات قديمة لا تصلح اليوم

> نحتاج إلى شراكات مع منظمات حقوقية دولية، ويجب ألا تكون هذه الشراكات مؤقتة، بل دائمة. نحن بحاجة إلى مشروع مؤسسي، كما أشار معالي الوزير، مشروعٌ دائم لتوثيق الجرائم الإسرائيلية، وبناء ملفات حقوقية موثقة

وهنا أقول إن الكرة في ملعب المعنيين في رام الله، لتوحيد الجهود وبناء قاعدة بيانات دقيقة وموثوقة، تكون ذخيرة قانونية، وتشارك فيها المنظمات الدولية في التحقيقات الميدانية

> كل هذا يقودنا إلى خطاب إنساني عالمي، وهذا ما أشار إليه من سبقني. لا بد أن تتغير مفردات الخطاب، لأن الغرب لا يتفاعل مع شعاراتنا القومية التقليدية، التي أصبحت خشبية وديناصورية وأصبحت سرديتها لا تتماشى مع العالم الغربي

لكن ينبغي أن نركّز على مفاهيم محددة يتفق عليها العالم بأسره. الجميع يتفق على أن الأطفال أطفال، في كل أنحاء العالم، وهذا يثير

النوازع الإنسانية: العدالة، الحرية، الأمل. كما أن لديك، أيها الغربي، أملًا في عالمك الغربي، وكما أن لديك أطفالًا، وكما تنشد العدالة، فإن لهذا الإنسان الفلسطيني الحق ذاته في العدالة. هذه هي اللغة التي يجب أن نركّز عليها، بناءً على كل ما سبق ذكره

فينبغي أن تُصاغ المحتويات الإعلامية بلغة إنسانية، لا بلغة متخندقة في عدائية قائمة على أيديولوجيا دينية، وهذا أحد أكبر الأضرار التي قد تصيبنا، أو على أيديولوجيا إقصائية. فلا مكان للإقصاء عندنا، وعلينا كذلك أن نبتعد، وهذه نقطة حساسة جدًا، عن خطاب الضحية، أي أن نظهر دائمًا كضحايا. نعم، نحن ضحايا، ولكن علينا أن نقدّم خطابًا إنسانيًا، خطابًا يركّز على الكرامة الإنسانية والمقاومة الأخلاقية. والمقاومة الأخلاقية ليست مجرد عبارة إنشائية، بل لها أثر كبير في الغرب

هنا ننتقل إلى دور المثقفين والإعلاميين العرب، مثل هذه الندوة التي ينظمها مركز الخليج مشكورًا، والتي تتصدى لتلك القضايا، والقصص بشجاعة، وهدوء، وثبات. دور المثقفين والإعلاميين العرب مهم، ولكن أين هم؟ فهم غالبًا بعيدون عن الفضاء الدولي، لا سيما الذين يتقنون لغات متعددة.

كما أننا نعاني من تكرار ذات الوجوه في وسائل الإعلام. لا بد أن نبحث، وأقول ذلك للفلسطينيين خصوصًا، عن مقالات رأي في الصحف الغربية، وعن متحالفين معنا، وأن نشارك بكثافة ودسامة في المؤتمرات والحوارات الدولية

وأكرر ما كنت أفكر فيه كثيرًا، وقد أشار إليه الوزير أحمد عساف أيضًا: إنتاج الوثائقيات. إنتاج الوثائقيات أمر مهم، ولكن لا بد أن يتحوّل إلى أسلوب جديد، لا إلى الطريقة التقليدية في التصوير. وهنا ندخل في التفاصيل الفنية، فهذا مجال عملي. بإمكانك، من خلال هذه الوثائقيات، أن تستخرج مقاطع قصيرة (reels)؛ فليس الجميع قادرًا على مشاهدة وثائقي مدته نصف ساعة أو ساعة تلفزيونية. لذلك يجب أن يُنتج الوثائقي بطريقة فنية تُمكّنك من استخراج مقاطع مدتها 30 ثانية أو دقيقة، وتوزيعها على جميع أجهزة الهواتف في العالم

وبالطبع، يجب أن نتحدث عن الكتب المترجمة للمختصين والنخب، لأننا لا نخاطب جماهير فقط. نحن أمام تحدٍّ حقيقي في كيفية توظيف تكنولوجيا المعرفة، وهي من أهم متغيرات العالم الحديث. البيت الأبيض يُدار اليوم من

جهاز بحجم راحة اليد. بعض وزراء إدارة ترامب، مثل تيلرسون، أُقيلوا وهم على متن الطائرة عبر تغريدة على منصة X.

إذًا، نحن نعيش واقعًا لم نستوعبه بعد بشكل كامل. وأنا، وأشكر الدكتور زيد لأنه وصفني بأني من جيل الشباب، لا زلت أمتلك عقل الشباب، رغم أنني في العقد الخامس من عمري، لكنني شخصيًا أحاول أن أواكب عالم الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي وأدواته. وأرى الشباب في عمر العشرين أو الثلاثين، وأُناديهم بأساتذتي؛ أتعلم منهم

فعالم «البودكاست» مثلًا، أو «الفيديو كاست»، ليس عالمًا سهلًا. إنه عالم يصنع داخل جهاز بحجم راحة اليد، حيث عليك أن توثق، وتحكي، وتفهم، لكن الأهم: ما هو المحتوى؟

ينبغي أن نتفق على مضمون. وهذا يقودني إلى النقطة الأخيرة التي أود أن أختتم بها، كي لا أطيل على الآخرين: التركيز في العالم العربي على التعليم المدرسي والجامعي. لا بد أن نعيد النظر في كامل منظومة التعليم. وأعتقد أن المملكة العربية السعودية، وقد كنت أعمل على مشروع يخص الأردن حول المناهج وتغييرها، أرى أن السعودية تتقدم في هذا المجال بشكل هائل ومدروس وموثوق

وأعتقد أن هذا واجب أيضًا على بقية الدول العربية، وعلى السلطة الفلسطينية، كي لا يتسلل إلينا خفافيش الجهل والضلالة ويدمروا كل الخطاب الذي من الممكن أن نخاطب به العالم، فتتدمر كل جهودنا. أشكركم جزيل الشكر، وأعتذر إن كنت قد أطلت

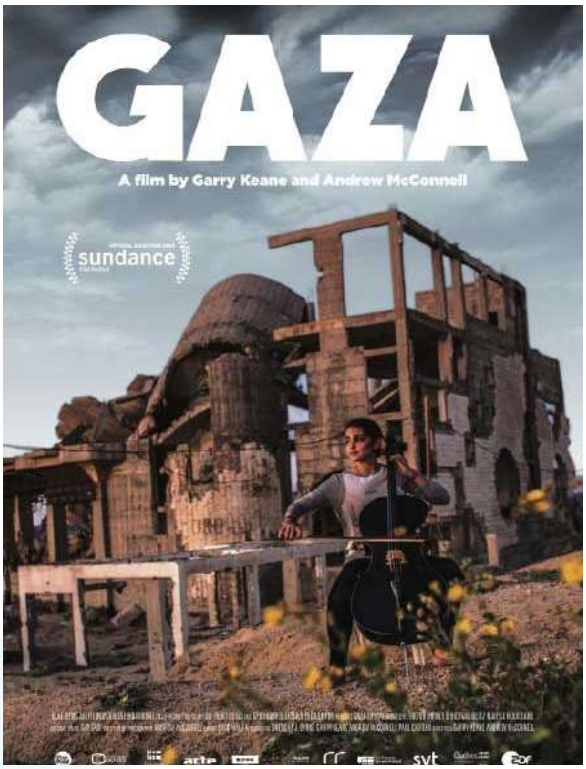

لمشاهدة الكلمة: أضغط هنا

د. زيد الفضيل مدير الندوة

مدير البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث

شكرًا جزيلًا أستاذ مالك، وبالمناسبة، أحب أن أشير إلى أن ندوتنا هذه يُجرى لها الترجمة الفورية إلى اللغة الإنجليزية. هناك الآن مترجم يقوم بترجمة كل ما يُقال إلى اللغة الإنجليزية.

نحن الآن نرغب في أن نستمع مجددًا إلى صوت فلسطيني، وليكن معنا اللواء الدكتور محمد المصري، وهو رئيس المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الاستراتيجية، وخبير في الشؤون الأمنية والاستراتيجية كذلك، كما أنه محاضر في إدارة الأزمات

نريد أن نعرف من وجهة نظرك، كمدير مركز دراسات، وكخبير أمني: كيف يمكن أن نستفيد من هذه الحالة القائمة، ومن هذا التطور الذي نشهده، حتى يكون حاضرًا في المشهد غدًا وبعد غد؟

اللواء الدكتور محمد المصري

رئيس المركز الفلسطيني للدراسات

مساء الخير لك دكتور زيد، ولكافة الزملاء الحضور، وتحياتي للدكتور عبد العزيز

تشرفت بزيارة المركز في الرابع عشر من إبريل من هذا العام، وتكرم الدكتور أحمد بن صقر بلقائنا في لقاء طويل. واسمحوا لي جميعًا أن أنقل لكم أولًا تحيات السيد الرئيس، والذي يثمن جهودكم الطيبة، وتحياتي الخاصة للدكتور عبد العزيز، لأنه أيضًا يتابع مثل هذه القضايا ويشجعها. وقد كنت سعيدًا جدًا بحضور معالي الوزير أحمد عساف، والذي نقول فيه مثلًا شعبيًا: «إذا حضر الماء بطل التيمم»، فحضوره بالنسبة لي مهم جدًا، وهو يقود الإعلام الرسمي الفلسطيني بكل مهنية، ونحن نعتز به وبشراكته، حتى مع المجتمع المدني والتواصل الدائم معه

أرغب قبل الدخول في حديثي حول موضوع الندوة أن أشير إلى هذا التغير الذي يحصل، أن أستعرض ماذا كان قبل السابع من أكتوبر؟ هذا اليوم الذي قد يكون في نتائجه ليس لصالحنا، وأيضًا فاجأ الجميع، واعتبرته دولة الاحتلال يومًا ضالًا بالنسبة لها

لكن ماذا كان في السادس من أكتوبر 2023؟ أولًا، كان قد مر علينا نحن في تاريخنا: خمسة وسبعون عامًا على النكبة، وستة وخمسون عامًا على احتلال أراضي 67. وفي الوقت ذاته، كان قد مضى واحدٌ وثلاثون عامًا ونحن نفاوض الإسرائيليين بعد اتفاقية أوسلو، وسبعة عشر عامًا من الحصار على قطاع غزة.

دعونا ننتقل إلى الضفة الفلسطينية، حيث نعاني في الضفة الفلسطينية من اعتداءات دائمة على المقدسات الفلسطينية، وتدنيس المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، والاعتداء حتى على إخوتنا المسيحيين والإساءة إليهم في الشارع العام.

وكان بن غفير يدخل السجون ويعذب أسرانا ويصورهم وهو يهينهم، وكنا نرى الاعتداء على حرائرنا في الخليل وتجريدهن من ملابسهن أمام أطفالهن الصغار، وضم الأراضي، ومصادرة الأموال، والتجاهل التام للقيادة الشرعية، ومحاصرة رمز الوطنية الفلسطينية، وعلى رأسهم الرئيس أبو مازن، الذي يُعدّ أكثر اعتدالًا ربما من أي قيادة في العالم

وفي ذات الوقت، خرج علينا نتنياهو في الأيام القليلة التي سبقت هذا اليوم، السابع من أكتوبر، ورفع خارطة «دولة الاحتلال» على كامل جغرافيا فلسطين، دون وجود أي حضور فلسطيني، لا من غزة ولا من الضفة ولا من القدس، ولا شيء.

هذا ما سبق السابع من أكتوبر، وبالتالي نحن لا نرى أن السابع من أكتوبر كان بداية الصراع، بل جاء في سياق تاريخي للصراع بين احتلال وأرض محتلة وشعب محتل يدفع الثمن، وقد كان الثمن غاليًا، لدينا عشرات الآلاف من الشهداء، ومئات الآلاف من الجرحى، ولا يوجد بيت فلسطيني إلا وفيه أسير، منذ عام 1967 وحتى اليوم، ومنذ انطلاقة حركة فتح في عام 1965 وحتى اليوم قدمنا آلاف الشهداء وصبرنا طويلًا كفلسطينيين، وانتظرنا الحل والعدل

ولا يوجد أحد يمثل القيادة الفلسطينية إلا وهو معتدل، فالجميع يريد حلاً عادلاً يُمكّن الفلسطيني من أن يعيش بكرامته في هذه الأرض كبقية شعوب الأرض. وقد تبنينا مبدأ التعايش مع اليهود، وفتحنا باب اللقاء والحوار والتفاوض معهم، لكننا لم نصل إلى طريق ممكن

نحن اليوم أمام مرحلة جديدة، وأعتقد أن السابع من أكتوبر 2023 أسّس لمرحلة جديدة في طبيعة الصراع، ونقله إلى مرحلة خطيرة جدًا، وبيّن حجم البشاعة لدى الجانب الإسرائيلي، الذي مارس كل أشكال البطش والعدوان، ولم يترك شيئًا إلا فعله في قطاع غزة والضفة الفلسطينية

لدينا مئات الشهداء في الضفة، وتدمير كبير في مخيمات الضفة، خاصة في الشمال، في جنين، ونور شمس، وطولكرم، ونابلس، ومخيم عقبة جبر، وفي كل مخيماتنا التي تبلغ أربعة عشر مخيمًا، هناك مخطط لتدميرها بالكامل

ولذلك، عندما نتحدث عن الإجرام الذي حصل في قطاع غزة، يجب أن نتناول أيضًا المخاطر التي تتهدد الضفة، والخطر الاستراتيجي المتعلق بالضفة، لا سيما موضوع الضم في المرحلة القادمة، والذي قد يكون بمثابة «جائزة ترامب» لنتنياهو، أي الطُعم الذي يُقدَّم له كي يوافق على بعض التنازلات الشكلية، مقابل ضم أجزاء كبيرة من الضفة الفلسطينية

لماذا نتحدث في هذا الجانب؟ لأننا سمعنا بعض المثقفين أو السياسيين الغربيين يتناولون موضوع الصراع وكأنه بدأ في السابع من أكتوبر، بينما لم يبدأ في ذلك اليوم، بل هو صراع ممتد منذ عقود، وبالتالي علينا نحن، كإعلاميين ومثقفين وكتّاب ومستنيرين، أن نوضح هذا السياق

وقد قال السيد الرئيس في خطابه قبل أيام من السابع من أكتوبر: إن من يظن أنه يمكن أن يكون هناك استقرار وأمن في المنطقة دون حل عادل للقضية الفلسطينية، فهو واهم. وقد نكون أمام موجة عنف أكبر من هذه بعد خمس أو عشر سنوات، إن لم يتم تناول هذا الحل بشكل عقلاني وممكن. ونحن كفلسطينيين لا نبالغ في مطالبنا، ولا نطلب أكثر مما يطلبه الإخوة العرب، فنحن نطلب ما يطلبه كل العقلاء والحكماء في هذا العالم

هذه المداخلة جاءت للتوضيح. وبغض النظر عن تقييمنا للسابع من أكتوبر، فهو شكّل نقطة تحول حقيقية، سواءً في العقلية الصهيونية، أو في عقلية الاحتلال، بل حتى في عقليتنا نحن

> هذه الحرب خلقت جيلًا عنيفًا جدًا في كلا المجتمعين، وستشهدون في المرحلة القادمة جيلًا عنيفًا جدًا في قطاع غزة، ذلك الجيل الذي رأى أسرته تُباد، وبيته يُدمّر، ومدرسته تُقصف، ومستشفاه يُقصف، ومستقبله يُمحى، ولم يعد يشعر باليقين بالبقاء في هذه الأرض، نتيجة المخططات التهجيرية

وأنتم تتابعون موضوع المفاوضات حول وقف إطلاق النار، والذي هو مطلب فلسطيني، يشمل وقف إطلاق النار، وإدخال المساعدات، ومن ثم التطرق إلى الشأن السياسي. أي بمعنى: وقف إطلاق النار، إدخال المساعدات، وانسحاب الاحتلال من قطاع غزة. وهذا ما أشار إليه السيد الرئيس قبل يومين في لقائه مع توني بلير، على ما أعتقد

الجانب المهم أيضًا هو أن هذا اليوم، السابع من أكتوبر، كشف هشاشة هذه المنظومة الأمنية الإسرائيلية. فلم تكن فقط ضربة سردية لما بعد السردية الإسرائيلية التي قامت على المظلومية، بل كانت هناك سردية أخرى: أن هذه هي الدولة الأقوى في المنطقة، صاحبة الأمن الأقوى في المنطقة، والجيش الأخلاقي الأعلى في المنطقة

وقد تبيّن بعد هذا الصراع، الذي نحن فيه منذ ما يقارب 646 يومًا من القتل والإبادة للشعب الفلسطيني، تبيّن هشاشة هذه الدولة وضعفها. ولولا دعم العالم الغربي المنافق، والإدارة الأمريكية منذ اليوم الأول، لما طالت هذه الحرب. ونحن لا نقول إننا انتصرنا على هذه الدولة المسلحة نوويًا، ولكن هذه الحرب ما كان لها أن تستمر طويلًا بهذا الشكل

وكان تدخّل العالم من أجل ذلك، ولكن حين يكون هناك جسر جوي، وغواصة نووية أمريكية، وحاملة طائرات تتجه نحو البحر الأبيض المتوسط، وتدخل المياه الإقليمية لقطاع غزة، التي لا تتجاوز مساحتها 360 أو 364 كيلومترًا مربعًا، فإن الأمر يتطلب وقفة. وأنا من قطاع غزة، من مدينة بيت حانون، التي يُقال اليوم إنها تُباد، علمًا بأنها قد أُبيدت فعليًا قبل نحو عام ونصف

> لم يعد هناك شيء يُقصف في قطاع غزة. لقد فشلت سياسة الاحتواء؛ فقد حاول الاحتلال احتواء الشعب الفلسطيني، تدجينه، وابتكار كل وسيلة ممكنة للسيطرة عليه، بدءًا من سياسة روابط القرى، مرورًا بالعنف، والقتل، والتدمير، والمراقبة بالكاميرات، وغيرها. ومع ذلك، لم يتمكن من احتوائه، لسبب واحد: نحن أصحاب حق، نطلب الحرية فقط، شعب يريد أن يعيش على أرضه وألا يُهجَّر

على مدار 56 عامًا من الاحتلال، منذ عام 1967، والاحتلال يحاول في أكثر من مرة وفي أكثر من موقع، والقيادة الفلسطينية مدّت يدها إلى هذه القيادة الإسرائيلية، بالرغم من معرفتنا وقناعتنا التامة بأنها لا ترغب في منحنا دولة. واليوم، يتم استهداف كامل المشروع الوطني. وأود أن أقول جملة مهمة: هذا الاعتداء الذي تشاهدونه في قطاع غزة ليس موجّهًا ضد فصيل بعينه؛ هذا القول هراء وافتراء.

المستهدَف اليوم هو القضية الوطنية، والدولة الفلسطينية، وفكرة الدولة، بل حتى القيادة الشرعية، وشعبنا الفلسطيني الذي يراد تهجيره من هذه الأرض

عندما نتحدث عن الأسباب والدوافع، هناك تحول حقيقي، وإن جاء متأخرًا. التحول الأساسي، كما أشار الأستاذ زيد، ناتج عن الصورة القادمة من قطاع غزة؛ صورة إنسانية تُظهر القتل والتدمير وسفك الدماء. هذا التعاطف ليس نتيجة لما حدث في السابع من أكتوبر، بل نتيجة لما يتعرض له الفلسطيني من تغوّل الاحتلال عليه بكل أنواع الأسلحة وحجم الدمار

لقد أُسقِط على قطاع غزة ما يقارب 150 ألف طن من المتفجرات، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف قنبلة هيروشيما. وقد بلغ عدد الشهداء المسجلين في وزارة الصحة 58 ألف شهيد، و138 ألف جريح، و11 ألف مفقود. وأقول لكم بصراحة: من المحتمل أن يكون نحو عشرة آلاف من المفقودين تحت الأنقاض، بسبب الانهيارات الناتجة عن القصف الأرضي

رغم ذلك، فإن هناك إجراءات إسرائيلية طالت النساء والأطفال، وقد بلغ عدد المعتقلين ما بعد السابع من أكتوبر أكثر من عشرة آلاف وأربعمئة معتقل، كثير منهم لا نعلم أسماءهم، ولا أرقام هوياتهم، ولا أماكن احتجازهم. وقد جرى اختطافهم من قطاع غزة، وكل المنظمات الدولية تتحدث عنهم. وحتى إسرائيل لم تزود السلطة الوطنية الفلسطينية بأسمائهم، وقد كُشف عن بعضهم من خلال معلومات متفرقة

ثورة الاتصالات لعبت دورًا حاسمًا، وقد تحدث عنها الأستاذ زيد، وكذلك زملائي ومعالي الوزير، وهو مختص في هذا المجال. نعم، الإعلام الرسمي الفلسطيني يستطيع أن يؤدي دورًا كبيرًا ومؤثرًا، وقد ركز الوزير في سياسته الإعلامية على الإنسان الفلسطيني، لا على البطولات فقط أو المقاتلين، بل على المواطن الذي تعرض لهذا الدمار والقتل الشنيع وسط صمت دولي مطبق

كما فشلت فزاعة «معاداة السامية» التي طالما استُخدمت للتخويف، وأصبحت مفردة مفرغة من معناها، بل حتى مندوبة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «فرانشيسكا ألبانيز» تمت معاقبتها من الإدارة الأمريكية لمجرد حديثها عن وقوع إبادة جماعية

أما عن ازدواجية المعايير، فقد تابعتم جميعًا كيف تحرك الغرب المنافق والإدارة الأمريكية منذ عهد بايدن، وإن كان ذلك بدرجة أقل في عهد ترامب، وكيف تعاملوا مع القضية الأوكرانية، من دعم مالي وسياسي واقتصادي وقانوني وتسليحي، في مقابل التجاهل الكامل لمعاناة الفلسطينيين

هذا التحول في الرأي العالمي لا يأتي من فراغ، بل هو نتيجة لأزمات الغرب الداخلية، حيث تميل مجتمعاتهم نحو القومية والانغلاق. ومع ذلك، فإن الشباب في هذه المجتمعات بدأوا يطّلعون على الحقائق، ويتابعون التطورات، ووجدوا في قضية غزة تعبيرًا عن تطلعاتهم للحرية والعدالة

وقد أشار معالي الوزير إلى أن سقوط الرواية الإسرائيلية هو السبب الحقيقي وراء ملاحقة الاحتلال للصحفيين الفلسطينيين، سواء العاملين في المؤسسات المحلية أو حتى المتعاونين مع القنوات الغربية. وللعلم، لا يوجد أي صحفي أجنبي في داخل قطاع غزة؛ فالدخول ممنوع منعًا باتًّا

لقد رأيتم جميعًا ما حدث للصحفية شيرين أبو عاقلة، التي قتلت رغم كونها تحمل الجنسية الأمريكية، ومسيحية، وسيدة، ومع ذلك أُغلق ملفها. ولو كان الأمر متعلقًا بيهودي يحمل الجنسية الأمريكية، لقامت الدنيا ولم تقعد، ولتمت ملاحقة الشعب الفلسطيني بأسره

أقصد هنا الفصل بين «الصهيونية» و«اليهودية»، وقد تحدث الزملاء عن ضرورة التمييز. نعم، يجب أن نفرّق. نحن نتعامل مع دولة احتلال، ونتواصل حتى مع بعض الإسرائيليين في إطار الجهود السياسية. لدينا لجنة مركزية تتابع الأحزاب اليهودية، ونتحدث معهم، ونؤمن بأن التغيرات داخل المجتمع الإسرائيلي قد تسهم في تقريب وجهات النظر، إذا ما توفرت حالة من الاعتدال. لكن التطرف الذي بات يقوده رموز الفاشية الجديدة في تل أبيب، أمثال سموتريتش وبن غفير، والذين يغطيهم نتنياهو، هو ما يبعدنا عن إمكانية الحوار

قمع الاحتجاجات أيضًا أصبح قضية عالمية، وخاصة في أوساط الشباب. اليوم، أصبح الشباب يشعر بدوره الحقيقي، ويكفي أن نعلم أن 70٪ من شباب الحزب الديمقراطي من اليهود لا يؤيدون دولة الاحتلال، وأكثر من 56٪ من شباب الحزب الجمهوري لا يؤيدونها كذلك

هذه التغيرات المتسارعة في المجتمعات الغربية، وخاصة في الولايات المتحدة، خلال السنوات الخمس أو العشر القادمة، ستقود إلى صعود هذا الجيل الذي ينتفض اليوم من أجل العدالة ويرفض الإبادة الجماعية، ليصل إلى قمة السلطة. لذا، فإن العمل على التأثير في هذا الجيل هو جوهر هذه الندوة

من المهم للغاية أن نتأمل كيف يمكننا التأثير في هذا الجيل الذي سيتسلم زمام المبادرة في هذه المجتمعات. وهم، في الواقع، يعيشون في أنظمة ديمقراطية قائمة على تداول سلمي للسلطة، وليست فيها انقلابات كما نخشى نحن

في الجانب الآخر، أود هنا أن أقدّم طرحًا يتعلق بكيفية تعزيز هذا التحوّل. وقد تحدث بعض الزملاء، وخاصة معالي الوزير والأستاذ زيد، عن عدد من التوصيات. وأعتقد، سعادة السفير، أنه ينبغي علينا العمل على تأسيس منصات اتصال متعددة اللغات، فلسطينيًا. كما أشار معالي الوزير، ونحن نعلم ذلك، لدينا شبكات ولدينا حضور فعلي

وإذا تابعتم، فهناك متابعة من قبل الملايين للقنوات الرسمية، رغم أنها قليلة، لأن

المجتمعات العربية في العموم لا تتابع القنوات الرسمية التقليدية ضمن الأنظمة، وهذا أمر معروف. ومع ذلك، فإن إعلامنا، وحتى الإعلام العربي عمومًا، قد تطور كثيرًا، وبدأ يتحدث بلغة جيدة ومقبولة

دعم مراكز البحث العلمي والنخب الغربية أمر بالغ الأهمية. وأقصد هنا الجانب الدولي، أي أن هناك مراكز بحثية أجنبية موجودة، وتكتب، ولديها رؤى واضحة. وهنا علينا أن نبحث كيف يمكننا تعزيز العلاقة التشاركية معها، أو دعمها، أو إرسال وفود وزيارات للتفاعل معها

ينبغي إنشاء مكاتب اتصال إعلامي متخصصة، وكذلك تفعيل دور الإعلام الرسمي. وأنا، بصفتي ممثلاً عن الإعلام الرسمي الفلسطيني، أعلن استعدادي الكامل، كما أن معالي الوزير أحمد عساف جاهز للتعاون وفتح جميع المجالات التي من شأنها تعزيز الرواية الفلسطينية والعربية. وحتى لا أطيل، فإن هناك توصيات مهمة يجب التركيز عليها، منها:

- برامج تبادل الخبرات للطلاب.
- الاهتمام بالترجمة والنشر.
- تمويل بعض المساقات الجامعية في الدول الغربية، خاصة إذا كانت في مجالات تؤثر على الوعي الجمعي
- التأثير في الجاليات الإسلامية والعربية في الخارج
- تنظيم فعاليات ثقافية تسهم في بناء جسور التواصل
- زيادة الاندماج والتأثير والتنسيق.
- بناء لوبيات ضغط فاعلة.

وفي هذا الإطار، أؤكد على أهمية دور اللوبيات. فعندما نتحدث عن اليهود، علينا أن نُدرك أن هناك يهودًا في بعض المواقف أكثر دعمًا من بعض الفلسطينيين أنفسهم. ولذلك، يجب أن نُدرك أن دور سفاراتنا والبعثات الدبلوماسية مهم جدًا، وينبغي الانخراط بعمق في الجدل الذي يجري داخل المجتمعات الغربية، والتشبيك مع القوى الفاعلة فيها

وأقول: إن المستقبل يحمل في طياته الكثير من التحديات، ولكنه أيضًا يحمل فرصًا ثمينة جدًا. ولدينا جيل شاب جديد، عربي وفلسطيني ومسلم، يعرف كيف يتحاور ويوصل رسالته بأقل الخسائر. ونحن مقبلون على مرحلة جديدة، ويجب أن نُحوّل هذا الوعي المتنامي إلى قوة دافعة نحو تحقيق العدالة، وأقل ما يمكن تحقيقه هو ضمان حقوق الشعب الفلسطيني

ختامًا، أقدم توصية واحدة لمركز الخليج – مشكورًا على تنظيم هذه الندوة – وهي إنشاء تجمّع لمراكز بحثية عربية، يمكن تسميته «شبكة المراكز البحثية العربية»، والتي ننطلق منها لاحقًا إلى شراكات إقليمية ودولية أوسع

أعتذر إذا أطلت عليكم، لكنني حاولت أنْ أختصر قدر الإمكان. ومعالي الوزير يدرك أنَّ جميع الفلسطينيين، سواء كانوا إعلاميين، أو كُتّابًا، أو حتى مواطنين عاديين، لديهم شغف حقيقي لنقل رسالتهم. شكرًا لكم

لمشاهدة الكلمة: أضغط هنا

د. زيد الفضيل مدير الندوة

مدير البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث

شكرًا، شكرًا دكتور محمد. التوصيات التي ذكرتها مهمة للغاية، وفيما يتعلق فقط بموضوع شبكة أو رابطة المراكز، أود أنْ أخبرك أنَّ هذا مشروع قائم بالفعل لدى مركز الخليج للأبحاث. نحن، بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية، قد أسسنا هذه المبادرة، ومن المقرر أن يُعقد، بإذن الله، في نهاية هذا العام الميلادي، أول مؤتمر يجمع بين مؤسسات الفكر العربي ضمن إطار «رابطة الفكر العربي»

وهذا المشروع هو ثمرة من ثمار فكرة الدكتور عبد العزيز، وقد عملنا عليه جاهدين، وأصبح له أجندة واضحة، ونظام قانوني، وجميع المعايير التنظيمية اللازمة. وقد أنشأنا بالفعل استبيانًا واستمارة تسجيل، وربما لم تصلكم بعد، وسنسعى إلى إيصالها إليك، وإلى الأستاذ مالك، وإلى جميع الزملاء الذين يديرون مراكز دراسات وأبحاث. إنها رابطة شاملة لمراكز الدراسات والأبحاث، بغض النظر عن تخصصاتها أو هوياتها؛ هذه الرابطة تجمع تحت مظلتها كافة المراكز المتخصصة في الفكر والدراسات

وانطلاقًا من هذا التوجّه، دعونا ننتقل الآن إلى لبنان، ولكن من الولايات المتحدة الأمريكية.

معنا الآن سعادة السفير الدكتور علي عجمي، وهو وإن كان سفيرًا لبنانيًا وقد مارس العمل الدبلوماسي في عدد من الدول، كان آخرها السويد، حيث كان سفيرًا هناك، كما عمل سابقًا قنصلًا في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد اختار بعد ذلك الاستقرار في الولايات المتحدة، حيث أسس «المركز العربي الأمريكي للثقافة والفنون» في مدينة ديربورن بولاية ميشيغان الأمريكية. ورغم أنه يشاركنا الآن من بروكسل، فإنه يقيم في الولايات المتحدة، وأعتقد أنه يستطيع أن ينقل الصورة الدقيقة للأجواء الأمريكية، وخاصة حالة التعاطف الأمريكي الراهنة، التي أصبحت حاضرة بقوة ضمن المشهد العام

كيف يمكننا أن نتفاعل مع هذا التعاطف؟ ما الآلية الممكنة؟ فأنت تعرف الأمريكيين جيدًا، وتفهم طبيعة تفكيرهم، وقد عشت بينهم سنوات طويلة

فما هي الآلية التي نستطيع من خلالها أن نخترق وعيهم، ونتواصل معهم بشكل أعمق وأكثر تأثيرًا؟

تفضل، سعادة السفير الدكتور علي.

السفير د. علي عجمي

رئيس المركز العربي الأمريكي

السلام عليكم أيها السادة، في زمنٍ عزّ فيه السلام. السلام عليكم في هذه الندوة، منظمين، ومشاركين، ومتابعين. الشكر موصول للدكتور زيد، وللدكتور عبد العزيز، وللقائمين على مركز الخليج للأبحاث على تنظيم هذه الندوة القيّمة. أما بعد،

فيمكننا أن نقول، أيها السادة، بكثير من اليقين: إن المشهد قد تغيّر إلى حدٍّ كبير، ولم يعد كما كان، لكن يمكننا أن نقول أيضًا، وبكثير من الحذر والقلق والخشية: إن المشهد قد يعود كما كان، إن لم يكن أسوأ، والعبرة فيما يتوجب علينا أن نفعله

أنتم تعلمون، أيها السادة، كم كانت صورتنا المنتشرة في الغرب — كعرب وكمسلمين — مشوّهة وقاتمة السواد. فأينما نظرتم، في الإعلام، وفي الأفلام، وحتى في الكتابات الأدبية، ترونا على الدوام إرهابيين متعطشين للدماء، مهووسين بالنساء. وهذه الصورة لم تأتِ من عبث أو فراغ، بل جاءت نتيجة جهدٍ إعلاميٍّ وسياسيٍّ هائل، مارسه، ولا يزال، اللوبي الصهيوني في الغرب، ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية، مدعومًا بحاضنة من الثراء الفاحش

> لقد سخّرت مجموعات صهيونية أو متصهينة مليارات الدولارات من أجل الترويج للسردية الصهيونية فيما يخصّ القضية الفلسطينية، ولقلب الصورة عن حقيقتها؛ بحيث يُصوَّر الجلاد الإسرائيلي على أنه الضحية، ويُصوَّر الضحية الفلسطيني على أنه الإرهابي المجرم

ولعلّ من أكثر ركائز السردية الصهيونية وقاحة: التهمة الجاهزة المعلّبة عند كل حدث، وهي «العداء للسامية». وقد اكتسبت هذه التهمة سطوتها، إذا جاز التعبير، بسبب الدعم غير المحدود الذي حظي به هذا التوجه من الإدارات الأوروبية والأميركية المتعاقبة. ذلك الدعم بلغ حد إصدار تشريعات تجعل من العداء لإسرائيل، أو للصهيونية، بمثابة معاداة للسامية. والمضحك في الأمر أن العرب، ونحن منهم، يُتّهمون بمعاداة السامية، رغم أننا - بأصلنا وفصلنا - ساميون. فكيف يمكن لعربي أن يعادي جذوره؟

إضافة إلى ذلك، تستند هذه السردية إلى أرضٍ خصبة، قائمة على سلسلة لا تنتهي من الأكاذيب، والكذب هو المهنة المتقنة للصهاينة، وقد ورثوها عن عدوهم جوزيف غوبلز، وزير الدعاية النازي في زمن هتلر، الذي قال: «اكذب، ثم اكذب، ثم اكذب، حتى يصدقك الناس». وهم يكذبون، يقصفون المستشفيات، ثم يدّعون أنها أوكار للإرهابيين، وغير ذلك من الذرائع

تلك كانت الأجواء السائدة على مدى عقود، فما الذي تغيّر؟ وما الذي يدفعنا اليوم إلى القول إننا نشهد تحولًا تاريخيًا؟ ترى، من كان يصدق أنَّ مئات الآلاف من الغربيين، في أوروبا وأمريكا، الذين اعتادوا النظر إلى الفلسطيني على أنه إرهابي، يخرجون في تظاهرات حاشدة، في الجامعات والشوارع، رافعين العلم الفلسطيني، هاتفين باسم فلسطين، ومطالبين بحقوق الشعب الفلسطيني؟

بالطبع، لم يأتِ هذا التحول من فراغ. فنحن نعيش اليوم عصرًا رقميًا حوّل العالم الواسع إلى قرية صغيرة؛ حيث تنتشر الأخبار والصور فور حدوثها، متجاوزة الحواجز السياسية والرقابية

لقد جعل هذا العصر من «تيك توك»، على سبيل المثال، أكثر تأثيرًا من شبكات إعلامية عملاقة مثل CNN، وجعل «إنستغرام» يتفوق على «نيويورك تايمز» وغيرها. وعلى الرغم من التضييق الذي مُورس على الكثير من هذه الوسائط، فإنها كانت بطل هذا العصر، أو الشخصية الرئيسية فيه

لأوّل مرة، ومنذ عقود، لم تستطع الآلة الإعلامية الإسرائيلية السيطرة على السردية التي ترغب في فرضها، بل تمكنت وسائل التواصل الاجتماعي من كسر الهيمنة الإعلامية الصهيونية على أذهان الغرب، وحطمت معها احتكار الرواية الإسرائيلية لمجريات الأحداث

لقد كشفت هذه الوسائل للعالم بالصوت والصورة حقيقة ما يجري، من مشاهد مروّعة كان من المستحيل التغطية عليها أو إنكارها؛ فقد وقعت أمام أنظار العالم مباشرة: أطفال يُقتلون بدمٍ بارد، عائلات تُباد بالكامل، مستشفيات تُقصف، وصور لا تُحتمل من المعاناة الإنسانية

لقد ظهرت قوة الأدلة المرئية، حيث شاهد العالم بأمّ عينه لحظات القصف المباشر، وسمع صوت الأمهات الثكالى، وتألم لدموع الأطفال. وكان لهذا الانتشار السريع لتلك المشاهد تأثيرٌ مباشر على قلوب الناس. كما كشفت وسائل التواصل الاجتماعي التناقض الفاضح في الرواية الإسرائيلية، التي تدّعي أن إسرائيل «تدافع عن نفسها»، في حين يرى العالم حرب إبادة تُشنّ ليل نهار على البشر والحجر والشجر

إضافة إلى ذلك، لعبت المنظمات الطلابية، والشعبية، والحقوقية في أوروبا وأمريكا، دورًا كبيرًا؛ فقد خرجت التظاهرات بشكل غير مسبوق، مؤيدة للشعب الفلسطيني، ومدعومة من عدد كبير من الكتّاب، والمؤرخين، والسياسيين، والناشطين، الذين بدأوا يجاهرون بالحديث عن الجرائم الإسرائيلية. ومن بين هؤلاء شخصيات يهودية مشهورة، أعلنت رفضها للصهيونية، ووقوفها مع الحق الفلسطيني، من أمثال: المؤرخ إيلان بابي، والفيلسوف نعوم تشومسكي، والكاتب نورمان فينكلشتاين، والمرشحة الرئاسية جيل ستاين، زعيمة حزب الخُضر في الولايات المتحدة. كما توجد منظمات يهودية ترفض الصهيونية، مثل منظمة «الصوت اليهودي من أجل السلام»، ومقرها في ديترويت. وانطلاقًا من معرفتي بالوضع في أمريكا، يمكنني القول إن لهذه المنظمات اليهودية دورًا فاعلًا في تنظيم التحركات والمشاركة فيها

ولا ننسى أيضًا الدور الذي قامت به المنظمات العربية والإسلامية في الغرب، ومن بينها مجموعات العمل السياسي، ومنظمة «أطباء في مواجهة حرب الإبادة»، والمركز العربي الأميركي للثقافة والفنون، والتي سعت جميعها إلى إبراز السردية الفلسطينية، ودحض السردية الصهيونية

أشرت في مقدمة كلمتي إلى الخشية من أن يعود المشهد إلى ما كان عليه، أو إلى ما هو أسوأ. ولعلّ المبرر الرئيسي لهذه الخشية هو أنَّ الديمقراطية الغربية باتت تلفظ أنفاسها الأخيرة، لا سيما في دول كانت تُعتبر مهدًا لها. نحن نعيش اليوم زمن الإمبراطوريات والأباطرة، حيث لم تعد هناك قيمة تُذكر لحرية الكلمة، أو لحق الإنسان في التعبير عن رأيه.

> يُعتقل الطلاب في الجامعات لمجرد رغبتهم في التعبير عن رأيهم، رغم أن البند الأول من الدستور الأمريكي ينص صراحة على حرية التعبير

إنَّه زمن الثيران الهائجة، التي تدوس بحوافرها المتوحشة على كل النظم والدساتير والقوانين، غير آبهة إلا بمصالحها الذاتية. ومن دواعي القلق أيضًا، أنَّ التعاطف الجماهيري قد يكون موسميًا، وقد يخفت مع الأيام، ومع امتداد زمن الحرب، تصبح الجماهير أقلّ تفاعلًا

إزاء ذلك، ما الذي يمكننا فعله نحن، أيها السادة، كي نُثبّت ما تم إنجازه من تضامن عالمي خلال العامين الماضيين؟ وكيف نُبقي السردية الفلسطينية متصدّرة للمشهد؟

علينا أولًا أن نستثمر التأثير الرقمي عبر جيل الشباب، جيل «تيك توك» و«إنستغرام»، الذي أثبت قدرته على تغيير المعادلات، واستطاع إيصال صوت غزة إلى ملايين الغربيين الذين لم يكن يعنيهم الشرق الأوسط من قبل

علينا أن نولي الثقافة اهتمامًا خاصًا، فهي حاملة رياح التغيير، ويجب تقديم الدعم للهيئات الثقافية العربية الناشطة في الغرب

كذلك، من الضروري أن ننسج علاقات استراتيجية مع المنظمات الشبابية والطلابية والحقوقية، ومع المنظمات اليهودية المناهضة للصهيونية، التي كانت خيرَ داعمٍ لنا في التحركات الطلابية

كما يجب أن نستمر في تقديم السردية الفلسطينية بالصوت والصورة، بعيون الضحايا، من خلال سرد حكاياتهم ومعاناتهم بأسلوب مرن يخاطب العقل الغربي

ينبغي أيضًا توثيق السردية الفلسطينية بشكل علمي وقانوني، والعمل مع المنظمات الحقوقية العالمية، مثل «هيومن رايتس ووتش» و«أمنستي إنترناشيونال»، من أجل جمع الأدلة وتقديم ملفات قانونية إلى محكمة الجنايات الدولية لمحاكمة قادة الاحتلال على جرائمهم في غزة

في الختام، إنّ هذا التعاطف الغربي يشكل فرصة ذهبية يجب أن نغتنمها بسرعة، فالفرص قابلة للضياع إن لم نحسن الاستفادة منها. إنها لحظة تاريخية، فلنستثمرها. لقد تعبت أمتنا من الاكتفاء بردّات الفعل، وهي تطالبنا الآن بالتحوّل نحو الفعل الحقيقي، لأنّه أكثر جدوى. لقد ذرفت أمتنا من الدموع ما يكفي لإغراق المحيطات، وحان الوقت لأن نقف على صخرة الواقع، ونواجه المستقبل بعزيمة ورغبة في البناء. لقد أرهقتنا الوقوف على أطلال مآسينا، ونودّ أن ننهض من بين الركام، لنُؤسّس لعدالة نستحقّها

> إن الشعب الفلسطيني لا يحتاج إلى التضامن فقط، بل يتطلّع إلى شراكة إنسانية وأخلاقية، شراكة عربية في المقام الأول، وشراكة عالمية، من أجل نيل حقوقه. وكما قال الراحل إدوارد سعيد، المفكر الفلسطيني الكبير: «القضية الفلسطينية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، بل هي قضية الضمير الإنساني»

إنها بحقّ، بحاجة إلى عمل عربي موحد وداعم. فماذا نحن فاعلون؟ والسلام عليكم

لمشاهدة الكلمة: أضغط هنا

د. زيد الفضيل مدير الندوة

مدير البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث

شكرًا، سعادة السفير. وإن شاء الله يكون لنا فعل كبير في المرحلة القادمة. وها نحن نصل إلى مسك الختام، مع الإعلامي الكبير الأستاذ سعد حتر

أستاذ سعد، لقد عملت في وكالة الصحافة الفرنسية، وعملت في هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، كما عملت أيضًا في مجلة التايم الأمريكية. وقد اخترت هذه الثلاث مؤسسات تحديدًا من سيرتك الذاتية، لأدعوك اليوم للحديث إلينا بلغتك الإعلامية الخاصة، وأنت المدرب والخبير الإعلامي المعروف في الأردن، لتحدثنا عن الآليات الممكنة للتفاعل الإعلامي الإيجابي مع مجمل ما تطرقنا إليه خلال هذه الندوة. تفضل، أستاذ سعد

سعد حتر

خبير ومدرب إعلامي

شكرًا لك دكتور زيد، وتحياتي للإخوة الحضور.

لم يبقَ لدي الكثير لأضيفه، لكنني سأحاول النظر إلى هذه القضية من منظور إعلامي. نحن اليوم أمام تحوّلات وإزاحات إلكترونية كبيرة جدًّا، ولأول مرة منذ عام 1948. نحن نعيش تغيّرات أحدثها الإعلام المجتمعي والمنصات الرقمية، في ظل انحياز صارخ وانكشافٍ كامل للإعلام الغربي، للأسف، سواء من حيث المفردات المستخدمة أو من حيث الانحياز التام للرواية الإسرائيلية

لقد حصلت اختراقات كبرى على مستوى جيل الشباب. ونحن أمام ثلاث ساحات:

1 أولاً: المظلومية التي كانت إسرائيل تحاول استثمارها في أعقاب ما يُسمّى بالمحرقة، تحوّلت إلى مظلومية فلسطينية نتيجة هذه الاختراقات الإعلامية. وقد جاءت هذه التحوّلات من خلال عدة جبهات:

الجبهة الأولى: المناضلون على الأرض من المدونين الفلسطينيين والعرب، وكذلك الناشطون في الساحات الأوروبية والأميركية

الجبهة الثانية: المؤثّرون من العرب والأجانب، وأتحدث هنا عن سفراء ووزراء عرب، وخاصة من دول الخليج العربي، مثل المملكة العربية السعودية. كما أذكر على سبيل المثال السفير الفلسطيني في بريطانيا، حسام زملط، وكذلك الدكتور رياض منصور، مع حفظ الألقاب

هذه التغيّرات والإزاحات التكتونية يجب أن تُبنى عليها استراتيجيات مستقبلية

نحن نلاحظ أنَّ الساحة الغربية، وخاصة في الولايات المتحدة، ما زالت منحازة إلى إسرائيل، والإعلام فيها مخطوف من قبل التمويل الصهيوني، إذ يُسعى دائمًا إلى مساواة معاداة الصهيونية بمعاداة السامية، كما أشار الدكتور زياد الدريس. وقد تحدث الدكتور عبد العزيز بن صقر ومعالي الوزير أحمد عساف عن هذا التماهي أيضًا

> ولأول مرة، نسمع تصريحات من شخصيات غربية مثل تاكر كارلسون، الذي تساءل: «لماذا يعيش الجمهوريون في حالة دائمة من التقديس لإسرائيل؟»، وأضاف: «قولي ذلك لا يعني أنني معادٍ للسامية، بل أنا أناهض السياسات الإجرامية للكيان الإسرائيلي»

أمَّا الساحة الأولى فهي الولايات المتحدة الأميركية. فقد شهدنا خلال السنتين الماضيتين تغيرات سريعة بين أوساط جيل الشباب الأميركي، حيث بدأت تتغير الرواية من مظلومية لليهود إلى مظلومية للشعب الفلسطيني

> في الحزب الديمقراطي، بدأ انحسار القبول بإسرائيل منذ عام 2015، حين استُضيف نتنياهو من قبل الجمهوريين في الكونغرس للحديث ضد الاتفاق النووي مع إيران. ومنذ ذلك الحين، بدأ التراجع وتعزّز في عام 2021 أثناء العدوان على غزة، حيث انخفضت نسبة التأييد لإسرائيل إلى أقل من 50٪ بين الجمهوريين

صحيح أنَّه ما زالت هناك أغلبية تؤيد الرواية الإسرائيلية، ولكن الفجوة الجيلية واضحة. في آخر استطلاع خلال شهر مارس، كانت نسبة الذين يحملون نظرة إيجابية لإسرائيل من الجمهوريين تحت سن الخمسين حوالي 48٪، بينما 50٪ باتوا يحملون نظرة سلبية

وفي استطلاع آخر أجرته جامعة نورث إيسترن في أمريكا، أظهرت البيانات أنَّ الفئة العمرية بين 18 و24 عامًا من الجمهوريين تؤيد إسرائيل بنسبة لا تتجاوز 43٪، مقارنة بـ 72٪ ممن هم فوق 65 عامًا، أي من جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية، الذي يوشك على الغياب. أمَّا الجيل الحالي، كما أشار معظم الزملاء، فهو الجيل الذي يجب أن يُبنى عليه المستقبل

رغم الجدران الصلبة التي تبنيها الإدارات الغربية والتي تسيطر عليها الصهيونية العالمية، هناك محاولات لزعزعة هذه الهيمنة، من خلال هذا الجيل الجديد، الذي سيكون له تأثير كبير خلال العقدين القادمين

> هناك ساحة أخرى داعمة للقضية الفلسطينية، وهي ساحة شرق آسيا وروسيا. صحيح أن بعض القيادات في هذه الدول تقف إلى جانب القضية، إلا أن علينا أيضًا أن نصل إلى الشرائح الشبابية هناك. فهذه القوى الصاعدة سيكون لها تأثير كبير في عالم ما بعد الهيمنة الأميركية، خاصة في النصف الثاني من القرن الحادي والعشرين

أما فيما يخص الداخل الإسرائيلي، فقد شهد تحوّلاً خلال العشرين عامًا الماضية نحو عسكرةٍ دينية توراتية متزمتة، ومع ذلك، هناك أصوات عقلانية خرجت من هناك، كما أشار اللواء الدكتور محمد المصري، ومشاركون آخرون

هؤلاء، مثل جدعون ليفي، وإيلان بابيه، وغيرهم، يمكن الاستفادة من مواقفهم. ومع ذلك، لا أُعوّل كثيرًا على تغيّر المشهد داخل إسرائيل، بل أرى أن الرهان الحقيقي هو على الساحات العالمية وقدرتها على التأثير في صناعة القرار الإسرائيلي، كما كان الحال مع قادة آخرين انتهكوا القانون الدولي، مثل صدام حسين. وبالرغم من كل الانتهاكات، وكما أشار سعادة السفير علي عجمي، فإننا نعيش في عالم «الثيران الهائجة»، حيث تُنتهك المواثيق الدولية وقوانين حقوق الإنسان

الرهان اليوم هو على جيل الشباب، وعلى التغيرات الجارية، ويجب البناء عليها واستثمارها. نحن نعيش اليوم أكبر وأطول وأشرس حرب في جنوب البحر المتوسط، ليست بين إسرائيل والعرب، بل بين إسرائيل وشعب فلسطيني أعزل. علينا أن نستثمر هذا الوضع، ونبني عليه من أجل تغيير الرأي العام العالمي

لقد تم طرح توصيات شاملة من معالي الوزير أحمد عساف، والدكتور عبد العزيز بن صقر، الذي تحدث مشكورًا عن المملكة العربية السعودية كرأس حربة في مقاومة محاولات إقصاء الفلسطينيين وإنهاء قضيتهم، إضافة إلى مساهمات الدكتور محمد المصري، والدكتور علي عجمي، والصديق العزيز مالك العثامنة، ومعالي الوزير والدكتور أحمد.

لا أرغب في الإطالة أكثر من ذلك. التوصيات كانت شاملة وكاملة، ولكن يمكن أن نُضيف توجهًا جديدًا نحو آسيا، وخاصة شرق آسيا، في ظل التغيّرات المرتقبة على النظام الدولي أحادي القطب، وظهور قوى أخرى على الساحة العالمية

لمشاهدة الكلمة: أضغط هنا

المداخلات

السفير الدكتور زياد الدريس

المندوب الأسبق للسعودية في اليونسكو

شكرًا جزيلًا دكتور زيد. أود فقط أن ألمح إلى نقطتين:وهذا الأمر ينسحب على الاستراتيجيات العربية التي تسعى إلى تعزيز مبادئ التعاون والتفاهم بين شعوب الدول العربية والسعي نحو تحقيق الاندماج الاجتماعي بينهما.

1 أولًا: لا بد من التأكيد على أن إسرائيل قد شعرت بالخطر، وأن المؤسسات الإسرائيلية استشعرت خطر هذا التحول في الرأي العام العالمي، ولذلك سعت بكل ما في وسعها إلى القيام بمحاولات استدراج، كاستضافة زوّار مثل وفد الأئمة الفرنسيين، الذين فوجئنا بقيامهم بزيارة إلى إسرائيل ولقائهم بالرئيس الإسرائيلي في هذا التوقيت الحرج. فهؤلاء لم يكونوا ليزوروا إسرائيل في الظروف الاعتيادية، فكيف يفعلون ذلك في وقتٍ بالغ الحساسية؟! هذا الاستدراج محاولة إسرائيلية واضحة، تدل على أنها بدأت تشعر بالحرج من التحرك الشعبي والتأثير المتزايد، فسعت إلى استدراج مكوّن شعبي مسلم في فرنسا، في محاولة لتعديل الصورة

وهذا ما أكده مقالٌ للزميل الإعلامي الدكتور إبراهيم البعيز، الذي كتب عن تفكك «أسطورة المظلومية» الإسرائيلية، وتحدث عن مؤسسات مؤثرة في هذا الشأن، مثل مؤسسة Memory وغيرها، والتي تبذل جهودًا لتحويل الموقف الشعبي العالمي لصالح الرواية الصهيونية

2 ثانيًا: في المحور الأخير من ندوتنا، طُرح سؤال حول «قصص النجاح». وأنا أقول: لا يمكننا تحقيق قصص نجاح شبابية حقيقية في مواجهة المشروع الصهيوني، إذا كانت بعض الدول العربية لا تزال مترددة أو متذبذبة في مواقفها

لذلك، لا بد من التأكيد أن الموقف السعودي يمثل قصة نجاح حقيقية. فموقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية، ومن دعم الشعب الفلسطيني، هو موقف ثابت ومستمر منذ عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – مرورًا بالملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله – وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان – وفقه الله

الموقف السعودي واضح وثابت، لم يكن يومًا متذبذبًا. وقد رأينا ذلك جليًا قبل 7 أكتوبر، وأثناء

الأحداث، وبعدها. حتى في ظل الحرب الإسرائيلية الإيرانية، والتي كانت أحداثها معقّدة ومربكة، حافظت السعودية على ثبات موقفها. وكانت بيانات المملكة وتصريحات سمو وزير الخارجية واضحة ومبدئية

نقطة أخيرة: كثيرون يظنون أن الباب الوحيد للوصول إلى الرأي العام العالمي هو من خلال هيئة الأمم المتحدة. وهذا اعتقاد غير دقيق. فأنا أرى أن منظمة اليونسكو تمثل بابًا واسعًا ومؤثرًا للغاية. ففي ندوتنا هذه، تحدثنا عن التأثير الثقافي والإعلامي، ومنظمة اليونسكو هي في الأساس منظمة تُعنى بالثقافة والإعلام والتراث، ولهذا، أظن أنه ينبغي علينا أن نركز جهودنا على هذا المسار

لقد شهدنا بالفعل قصص نجاح عبر هذه المنظمة، ففي عام 2011 تم تسجيل دولة فلسطين كعضو في اليونسكو، ثم تتابعت النجاحات بعد ذلك، من خلال تسجيل العديد من مواقع التراث الفلسطيني رغم الرفض والمكايدة الإسرائيلية. ومع ذلك، نجح العرب في فرض حضورهم. ولنا أن نتأمل كيف أن الولايات المتحدة الأميركية انسحبت من منظمة اليونسكو بسبب هذه النجاحات. تخيّل أن يحدث هذا!

فأنت أمام منظمة لا يوجد فيها «الفيتو» المعطِّل كما في مجلس الأمن، وبالتالي فهي فرصة ثمينة يُمكن من خلالها تحقيق تغيير نوعي لا يمكن إنجازه في مجلس الأمن. وشكرًا جزيلًا لكم

سعد حتر

خبير ومدرب إعلامي

في الحقيقة، ما ذكره الدكتور زياد الدريس ذكّرني بإقرار داخل المجتمعات اليهودية، عندما قالوا إنهم بعد الحرب العالمية الثانية، عاشوا نوعًا من الشعور بـ «الاستحقاق» (Entitlement)، أي أنَّ لهم حقًا خاصًا في فعل ما يشاؤون، بسبب عقدة الذنب في الغرب تجاههم

وقد حاولوا توظيف هذه الصورة في بدايات السابع من أكتوبر، من خلال اختلاق قصص عن مذابح وقتل أطفال، إلى آخره... لكن انقلبت الآية. ذلك الاستحقاق – أو «الشيك على بياض» لليهود – لم يعد كما كان. والآن، أصبح الاستثمار الحقيقي في تغيير هذه الصورة، بحيث تسود المظلومية الفلسطينية والسردية الفلسطينية. شكرًا

السفير د. علي عجمي

رئيس المركز العربي الأمريكي

أودُّ الإشارة إلى أمرين يحدثان حاليًا في الولايات المتحدة الأمريكية، وكلاهما مرتبط بجيل الشباب:

أولًا: هناك حالة من التذمر والرفض المبدئي تجاه النظام الحزبي القائم، أي نظام الحزبين الحاكمين: الجمهوري والديمقراطي. هذا التذمر يعبّر عنه جيل الشباب بشكل متزايد، وهو أمر لافت

ثانيًا: وفقًا لاستطلاعات رأي حديثة، فإن أكثر من 70٪ من جيل الشباب في الولايات المتحدة يرفضون الحركة الصهيونية، ويرفضون كذلك ما تقوم به إسرائيل من ممارسات

وعلى هذا الأساس، أؤكد مجددًا ما ذكرته في مداخلتي الرئيسية، بضرورة التوجه نحو الشباب في المستقبل

معالي الأستاذ أحمد عساف

المشرف العام على الإعلام الفلسطيني

أخي زيد، أُجدّد شكري لحضرتك، وللدكتور عبد العزيز، رئيس المركز، وللإخوة الزملاء المشاركين، على كل هذه الأفكار العظيمة والنيرة، التي أنا – حقيقةً – استفدت منها. لقد دونت وسجلت هذه الندوة، لكي نخرج منها بملاحظات، سيكون لها بالتأكيد الكثير من الفوائد للإعلام الفلسطيني والقضية الفلسطينية

أحبُّ أنْ أطمئنكم في النهاية أنه كي نستفيد من هذا الرأي العام العالمي، يجب أن نحافظ على القضية الفلسطينية. أؤكد لكم أن الشعب الفلسطيني سيبقى صامدًا على أرضه. وأؤكد لكم أن مخططات التهجير التي تُحاك ضد أهلنا في قطاع غزة لن تنجح. الشعب الفلسطيني سيبقى صامدًا على أرض وطنه في غزة والضفة والقدس. هذا قرار الشعب الفلسطيني، مهما كان الثمن

وهذه أيضًا فرصة ومناسبة أن أُجدّد الشكر لمواقف الأشقاء، خاصة في مصر والأردن، فيما يتعلق بموضوع التهجير تحديدًا، وكل الشكر لكل الأشقاء العرب على هذه المواقف النبيلة، وللإعلام العربي

ولكن، حقيقةً، لدينا شكر خاص للأشقاء في المملكة العربية السعودية على كل هذه المواقف الداعمة، وهذه المواقف التاريخية، كما تحدث سعادة السفير، التي ليست غريبة لا على الشعب السعودي ولا على القيادة السعودية

نحن – حقيقةً – لا يمكن لنا أن نغفل الدور الكبير الذي قامت به اللجنة السداسية العربية برئاسة المملكة العربية السعودية، والتي أصبحت لاحقًا لجنة عربية إسلامية، وجابت العالم أجمع للحديث عن الرواية الفلسطينية، وعن السردية الفلسطينية، وعن مظلومية الشعب الفلسطيني، وعمَّا هو مطلوب للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني

وكان لتلك اللجنة الكثير من الفوائد والثمار، وأهمها الاعترافات الأوروبية الجديدة بالدولة الفلسطينية، والمواقف الأممية التي حصلنا عليها من كل المؤسسات الدولية

وبالتالي، فإنَّ هذا الموقف الصامد، وهذا الموقف الشجاع للأشقاء في المملكة العربية السعودية، الذي ربط أي حديث عن تطبيع – ليس فقط التطبيع، بل أي حديث عن التطبيع – بإقامة الدولة الفلسطينية، هو موقف عظيم وكبير ومقدّر من الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية

وكما ذكرت مرة أخرى، هذا الموقف ليس بالغريب على جلالة الملك سلمان، وعلى ولي

عهده الأمير محمد – الذين نلمس حقيقةً مدى اهتمامهم بالقضية الفلسطينية، وتسخيرهم لكل إمكانياتهم من أجل دعم الشعب الفلسطيني سياسيًا واقتصاديًا وعلى كل المستويات

وتجلّيات هذا الدعم تتضح أيضًا في هذه الندوة، أخي الدكتور زيد، التي أقامها مركز الخليج للأبحاث، تحت عنوان: القضية الفلسطينية والاهتمام بالرأي العام العالمي، وكيف نستثمر هذا التحول في الرأي العام العالمي

أنا أدعو الجميع – حقيقةً – ممن يستمعون إلينا الآن، أو سيستمعون إلينا لاحقًا، أن يحذوا حذو هذا المركز، وأن يحذوا حذو الأشقاء جميعًا، وكل المشاركين في هذه المواقف الرائعة التي استمعنا إليها

وأؤكد لكم أن النصر قادم، وأن الحقيقة ستنتصر، وأن هذا الزيف والاحتلال هو المهزوم، وإن شاء الله ستكون الندوات القادمة هنا على أرض فلسطين المحررة، في عاصمة دولة فلسطين، القدس، بجامعها الأقصى وقيامتها، والتي إن شاء الله سنلتقي معكم فيها قريبًا، بإذن الله تعالى. وشكرًا

توصيات الندوة:

وخلصت الندوة إلى جملة من التوصيات والمقترحات التي مثلت خلاصة ما طرح فيها من قضايا ومناقشات:

1- التركيز على مخاطبة الآخر وليس الداخل العربي فقط، بمعنى أنَّ خطابنا الإعلامي، وجهودنا في إيصال صوتنا، يجب أنْ تكون بلغات متعدِّدة، بما في ذلك «اللغة العبرية»، وذلك لإيصال رسائلنا بشأن القضية الفلسطينية إلى الإسرائيليين أنفسهم

2- الوعي بالطريقة الأمثل لاستخدام وسائل التأثير والتعبير عن تأييد القضية الفلسطينية، إذْ ينبغي أن نكون حذرين في استخدام الأسلوب، والطريقة، واللغة التي نخاطب بها الآخر. فهناك صور صامتة توصل رسائل أقوى بكثير من أي أسلوب هجومي أو تهكمي قد يؤدي استخدامه إلى إجراءت مضادة، ونتائج عكسية.

3- التركيز في التواصل مع الرأي العالم الغربي والعالمي على استخدام الأسلوب العلمي الرصين، القادر على التأثير في صناع القرار، والقائم على نقل الحقائق والوقائع، فما حدث من مجازر وعمليات قتل وتطهير عرقي في غزة يفوق في بلاغته أي خطاب، فالمهم أنْ تكون ردود الأفعال الداعمة مستندة إلى ثوابت، وأنْ نعرض الوقائع كما هي دون مبالغة. على سبيل المثال، حينما نُظهر صورًا لما حدث في غزة، من عمليات قتل وتدمير ممنهج، ونربطها بلغة يفهمها المتلقي الغربي، فإنَّ التأثير سيكون أكبر بكثير

4- إنشاء مؤسسة تعمل فورًا على توثيق ما قامت به إسرائيل من حرب إبادة، وجمع كل ما توفر لدينا من فيديوهات وصور وقصص إنسانية ومشاهد البؤس والخوف والقلق والفقدان، وتحويل هذه المواد إلى أفلام وثائقية ودرامية، تُشارك في مسابقات دولية، وتُمنح لها جوائز عالمية، ثم نشرها على نطاق واسع يشمل جميع وسائل الإعلام، حتى لا تبقى القصة عاطفية مؤقتة سرعان ما تتلاشى

5- تشجيع كتابة النصوص المتعلقة بتجربة حرب الإبادة والقضية الفلسطينية عمومًا، من خلال مسابقات عربية ودولية، بما في ذلك استضافة كتاب عالميين من مختلف أنحاء العالم، وإنشاء مواقع إلكترونية متعددة اللغات لنشر السردية الفلسطينية إلى العالم أجمع

6- إنشاء جائزة سنوية للأبحاث الملتزمة بالمعايير العلمية، تتناول جوانب القضية الفلسطينية، خاصة الأسباب المتعلقة بتفكيك فلسطين وشعبها

7- العمل على إبقاء بقعة من قطاع غزة المُدمَّر وتحويلها إلى متحف دائم يروي مأساة حرب الإبادة الجماعية، ويربطها بنكبة عام 1948 وما جرى من تطهير عرقي بين الفترتين

8- إنشاء مؤسسة خاصة مركزية للتواصل مع مجموعات النشطاء حول العالم لحشد وتأييد هذه المواقف، وأنْ تتميز هذه المؤسسة بأن تكون أجندتها مكرسة للقضية الفلسطينية والعربية.

9- الضغط باتجاه إعادة النظر في المصطلح الشائع «معاداة السامية»، والعمل على تغييره إلى «معاداة الصهيونية»، بحيث يتم توضيح أنَّ من يتحدث عن إسرائيل وجرائمها، سواءً كان أمريكيًا أو عربيًا أو يابانيًا، ليس معاديًا للسامية، بل هو معادٍ للصهيونية

10- تكثيف التحركات الدبلوماسية، على المستوى العربي والإسلامي والدولي، من أجل إعادة تصنيف «الصهيونية» في الأمم المتحدة كمنظمة عنصرية

11- إضفاء بعد عالمي وإنساني على الخطاب العربي والإسلامي المناهض للصهيونية، بحيث يتم توضيح أنَّ الهدف من مناهضة هذه الحركة ليس فقط تحرير فلسطين أو المسجد الأقصى، وليس فقط حماية الدول العربية من التهديدات الإسرائيلية، بل أيضًا: حماية العالم كله من العبث الصهيوني، والكبرياء والغطرسة الصهيونية التي تهدد العالم سياسيًّا ودبلوماسيًّا واقتصاديًّا وماليًّا

12- الابتعاد في خطابنا الإعلامي حول قضية فلسطين عن تعميم الصورة النمطية السلبية على اليهود كافة، لأنَّ من اليهود من هو أكثر إنصافًا وعدلًا، ولهذا ينبغي أنْ يتوجه النقد دومًا إلى اليهودي المتصهين، وليس إلى الأصدقاء المنصفين، عملًا بالقاعدة القرآنية في هذه المسألة: ((ليسوا سواءً))

13- التركيز في التوعية بالحق الفلسطيني على بناء محتوى مرئي محترف، وموثوق، ومترجم إلى لغات مختلفة، مع إيلاء عناية كبيرة بـ»السرد البصري الاحترافي»، لأنَّ مجرد رواية الحدث لا يكفي، بل يجب أنْ يكون ذلك بسرد بصري يتماشى مع متطلبات العصر، ويخاطب الشباب وصناع المستقبل من جيل «زد» وجيل «واي»، بلغتهم وأدواتهم

14- تحويل التعاطف مع القضية الفلسطينية في الدول الغربية إلى ضغط سياسي قادر على التأثير في دوائر صناعة القرار، وذلك من خلال عملية التشبيك مع المنظمات الغربية، وجماعات الضغط، والأحزاب، والتجمعات الطلابية

15- الانفتاح على التعاون مع بعض اللوبيات، حتى تلك اليهودية التي تناصر الحق الفلسطيني، وأيضًا الانفتاح على العمل مع الأحزاب اليهودية في الداخل الإسرائيلي، وتعزيز الشراكات الدائمة مع المنظمات الحقوقية الدولية

16- بناء قاعدة بيانات دقيقة وموثوقة لرصد وتوثيق الجرائم الإسرائيلية، بحيث تكون هذه القاعدة ذخيرة قانونية يتم توظيفها في التحقيقات الميدانية وبناء ملفات حقوقية موثقة

17- إعادة صياغة الخطاب الموجه للآخر الغربي، بحيث يتم الابتعاد عن الإقصاء والشعارات القومية والإيديولوجية، والتركيز بدلًا من ذلك على مفاهيم إنسانية محدَّدة يتفق عليها العالم بأسره، وذلك مثل: العدالة، والحرية، والأمل، والكرامة الإنسانية

18- تكثيف حضور المثقفين العرب وتواصلهم مع الإعلام الدولي من خلال مقالات الرأي والظهور التلفزيوني

19- تطوير عملية إنتاج «الأفلام الوثائقية» حول القضية الفلسطينية، يحيث يتم إنتاج الفيلم الوثائقي بطريقة فنية تُتيح لنا استخراج مقاطع قصيرة (reels) مدتها 30 ثانية أو دقيقة، وتوزيعها على جميع أجهزة الهواتف في العالم

20- تكثيف حركة الترجمة ولا سيما في مجال الكتب المتخصصة، ليكون الخطاب التثقيفي بشأن القضية الفلسطينية شاملاً أيضاً للمتخصصين والنخب الثقافية، مع مساندة مراكز البحث العلمي والنخب الغربية الداعمة للقضية، وتعزيز العلاقة التشاركية معها من خلال إرسال وفود وتنظيم زيارات للتفاعل معها

21- تكثيف الأنشطة الموجهة للجامعات في الدول الغربية، وذلك من خلال برامج تبادل الخبرات للطلاب، وتمويل بعض المساقات الجامعية، خاصة إذا كانت في مجالات تؤثر على الوعي الجمعي

22- توسيع نطاق التواصل الدولي بشأن القضية الفلسطينية ليشمل شرق آسيا وروسيا، بحيث نضمن الوصول إلى المجتمعات والشرائح الشبابية هناك

23- التركيز على منظمات دولية بعينها في الوصول إلى الرأي العام العالمي، وذلك مثل منظمة «اليونسكو» التي تمثل بابًا واسعًا ومؤثرًا للغاية ولاسيما في مجالات الثقافة والإعلام والتراث، كما أنه لا يوجد فيها «الفيتو» المعطِّل كما في مجلس الأمن، وبالتالي فهي فرصة ثمينة يُمكن من خلالها تحقيق تغيير نوعي لا يمكن إنجازه في مجلس الأمن

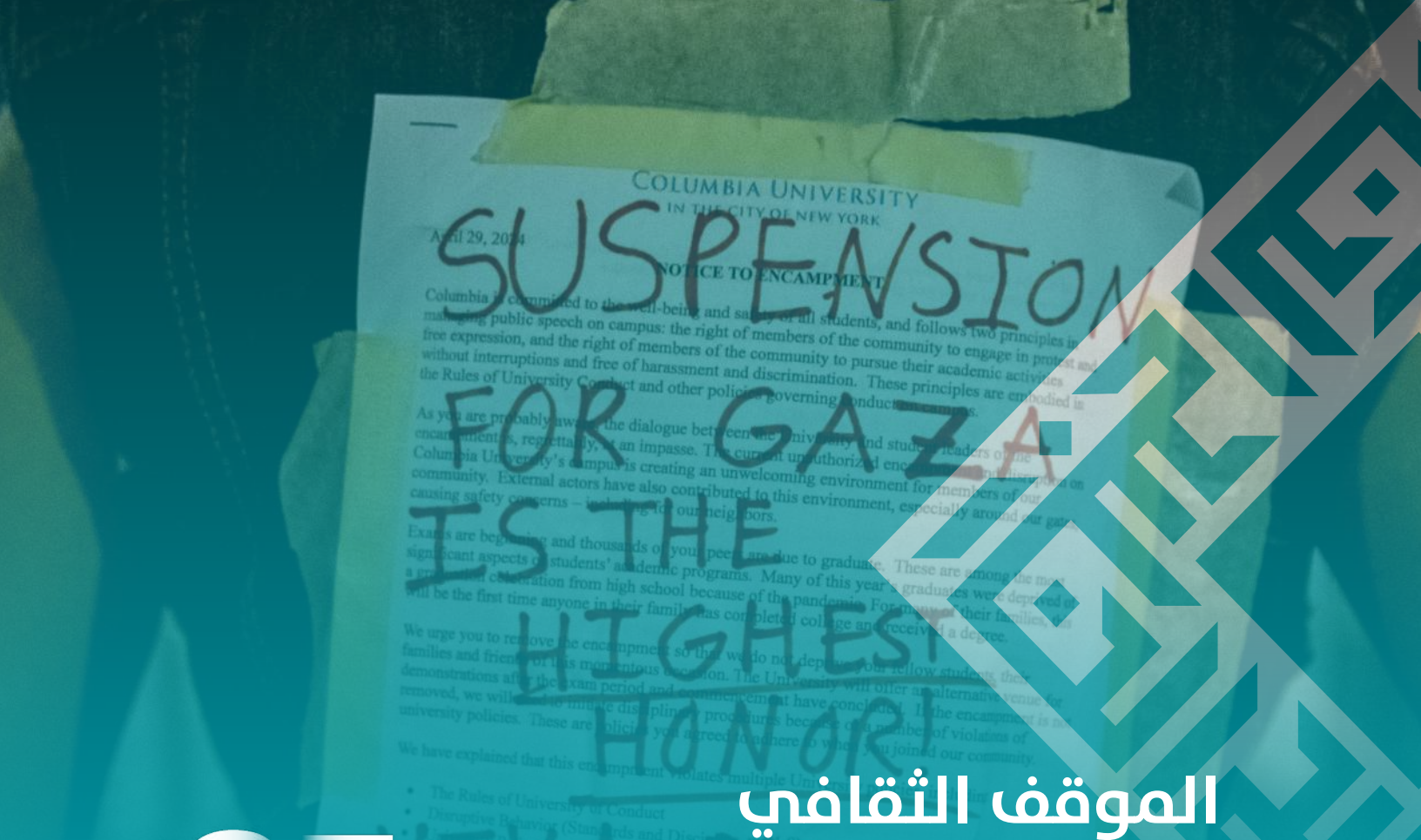

الموقف الثقافي

25
since 2000
Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
البرنامج الثقافي والإعلامي

www.ar.grc.net

Gulf Research Center Jeddah (Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Foundation Geneva

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center Foundation Brussels

Avenue de
Cortenbergh 89
4th floor, 1000
Brussels
Belgium